ورقة علمية

الجنوب السوري ومخاطر السيطرة الإسرائيلية

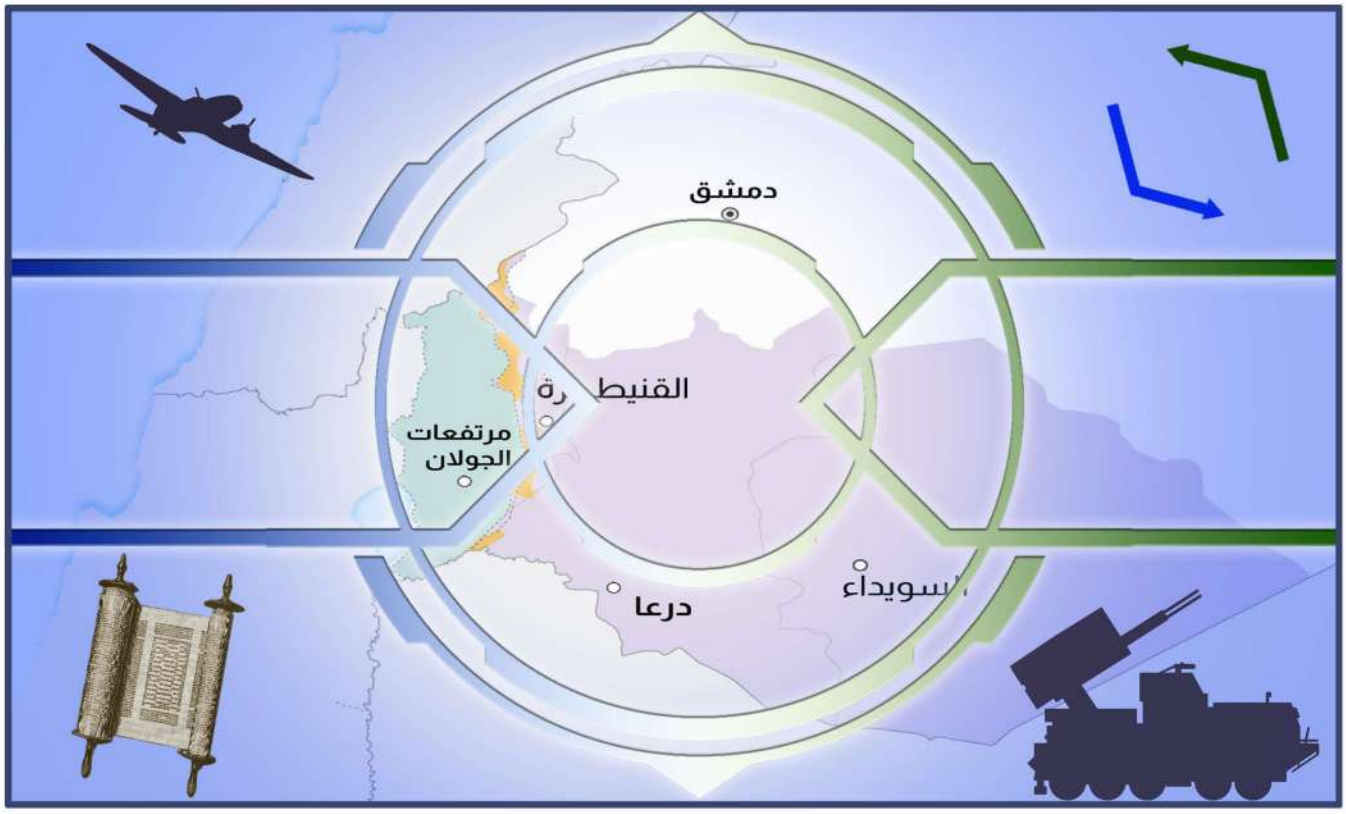

إبراهيم عبد الكريم

أيلول/ سبتمبر 2025

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 1

مُلخص الورقة 2

مقدمـة 3

البيئة الاستراتيجية للتمادي الإسرائيلي في الجنوب السوري 5

المرويات التناخية كخلفية للسيطرة على الجنوب السوري 6

الأطماع الصهيونية التاريخية في الجنوب السوري 12

مُلكيات الأراضي ومحاولات الاستيطان اليهودي في حوران 16

مطالبات متكررة بالملكيات اليهودية للأراضي في الجنوب السوري 24

احتلال الجولان خطوة على مسار توسعي 27

اجتياح "إسرائيل" للمنطقة العازلة واستحداث قواعد ومواقع عسكرية 30

أنماط الممارسات الإسرائيلية الجارية حالياً في الجنوب السوري 32

تمسّك إسرائيلي بفرض المناطق الأمنية في الجنوب السوري 34

ترابط وثيق مع استراتيجية إسرائيلية جديدة إزاء سورية 38

الدروز في التشكيل الأمني الإسرائيلي للجنوب السوري 40

خيار الاتفاق الأمني بين النظام السوري الجديد و"إسرائيل" 44

تشخيص إسرائيلي للتهديدات في الجنوب السوري 47

الخاتمة 52

Abstract 54

مُلخص الورقة

الجنوب السوري ومخاطر السيطرة الإسرائيلية

تُعنى هذه الدراسة التوثيقية التحليلية برسم المشهد الذي تسعى "إسرائيل" إلى تكوينه واستكماله في الجنوب السوري، في منحى توطيد تحكّمها به، واستغلال هذا التحكم لخدمة مصالحها الذاتية، راهناً ومستقبلاً. وتدور الدراسة حول شؤون متعددة تتعلق بالجنوب السوري، وهي: البيئة الاستراتيجية للتمادي الإسرائيلي، والمرويات التناخية كخلفية للسيطرة، والأطماع الصهيونية التاريخية، وملكيات الأراضي ومحاولات الاستيطان اليهودية في حوران، والمطالبات المتكررة بالملكيات اليهودية للأراضي هناك، واحتلال الجولان كخطوة على المسار التوسعي. وتتناول الدراسة التطورات التي تجري في الجنوب السوري، وأبرزها: اجتياح "إسرائيل" للمنطقة العازلة واستحداث قواعد ومواقع عسكرية، وأنماط الممارسات الإسرائيلية الجارية، وتمسك "إسرائيل" بفرض المناطق الأمنية، والترابط الوثيق مع الاستراتيجية الجديدة إزاء سورية، وحالة الدروز في التشكيل الأمني الإسرائيلي، وما تبعها من اتفاق أمني بين النظام السوري الجديد و"إسرائيل"، وأخيراً التشخيص الإسرائيلي للتهديدات في الجنوب السوري.

وتخلص الدراسة إلى أن "إسرائيل" تعمل على تظهير مشروع خطير لطالما طُرح مراراً، في مراحل تاريخية سابقة، يتضمن أطماعاً في الجنوب السوري. وتحشد "إسرائيل" لهذا المشروع مختلف التعليلات والخطط وأدوات التنفيذ، ليكون نفوذها في الجنوب السوري فصلاً تمهيدياً ضمنه. وفي ضوء القرائن المتوفرة، لا يوجد ما يُشير إلى أنّ "إسرائيل" ستكفّ عن إيجاد الفرص السانحة التي تمكّنها من الانتقال إلى مرحلة جديدة من مشروعها التوسعي.

الكلمات المفتاحية:

سورية	الأطماع الصهيونية	التوغلات الإسرائيلية	الاتفاق الأمني
الجنوب السوري	الجولان	دروز السويداء	

الجنوب السوري ومخاطر السيطرة الإسرائيلية

إبراهيم عبد الكريم[1]

مقدمـة:

تتواصل التوغلات والهجمات الإسرائيلية في مناطق الجنوب السوري، الواقعة شرق منطقة الجولان المحتلة. ويتبيّن منها أن "إسرائيل" لجأت إلى تحديث حساباتها الجارية بشأن هذه المناطق، منذ استلام الإدارة الجديدة مقاليد السلطة في سورية، إثر سقوط نظام بشار الأسد في 2024/12/8.

وأضافت "إسرائيل" هذا التحديث إلى توجهاتها الاستراتيجية إزاء سورية، بطريقة أفضت إلى صوغ سياسة تدخّلية واضحة، تتضمن المزج بين التطلعات المرسومة والممارسات العملية، لتكريس واقع جديد، يتلخص بأن "إسرائيل" معنيّة بفرض سيطرتها العسكرية المباشرة على الجنوب السوري، أو على الأقل بتحويله إلى رقعة نفوذ وهيمنة حالياً، مع مستقبل مفتوح على الاحتمالات.

وتتجلى المحصلة الناجمة عن تضافر مستجدات العمل الإسرائيلي في مناطق الجنوب السوري مع الصيغ القديمة أو التقليدية التي كانت تعتمدها "إسرائيل" حيال هذه المناطق، عبر أشكال واضحة من التمادي، الذي يُراد له أن يدفع العهد الجديد في سورية إلى الاستجابة لإملاءات الاحتلال، التي اتسع الحديث عنها رسمياً وفي الأوساط الإعلامية والبحثية الإسرائيلية.

---

[1] باحث فلسطيني، مُقيم في سورية، متخصص بالشؤون الإسرائيلية. عمل باحثاً متفرّغاً، منذ 1980، في مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية بدمشق. وترأس التحرير في هذه المؤسسة، 1994–2021. وقدّم محاضرات في مؤسسات أكاديمية وبحثية، داخل سورية وخارجها. وهو عضو اتحاد الكتّاب العرب، جمعية البحوث والدراسات، منذ 1995، وعضو اتحاد الكتّاب الفلسطينيين منذ 1980. نُشر له 25 كتاباً، ومئات الأبحاث والدراسات، تمّ نشر عدد منها في سلسلة "أوراق علمية" الصادرة عن مركز الزيتونة.

تُعنى هذه الدراسة التوثيقية التحليلية برسم المشهد الذي تسعى "إسرائيل" إلى تكوينه واستكماله في الجنوب السوري، في منحى توطيد تحكّمها به، واستغلال هذا التحكم لخدمة مصالحها الذاتية، راهناً ومستقبلاً.

وتفترض الدراسة أن سعي "إسرائيل" في هذا الاتجاه يُمثل مرحلة ثانية، بعد احتلال منطقة الجولان سنة 1967، في إطار مشروع توسعي متعدد المراحل، يمتدّ إلى مناطق سورية أخرى. وتفحّصاً لمدى مصداقية هذا الافتراض، سيجري الربط بين طروحات أيديولوجية صهيونية واعتبارات براجماتية تنطوي بين مكوّناتها على ممارسات أمنية.

وتدور الدراسة حول شؤون متعددة تتعلق بالجنوب السوري، وهي: البيئة الاستراتيجية للتمادي الإسرائيلي، والمرويات التناخية كخلفية للسيطرة، والأطماع الصهيونية التاريخية، وملكيات الأراضي ومحاولات الاستيطان اليهودية في حوران، والمطالبات المتكررة بالملكيات اليهودية للأراضي هناك، واحتلال الجولان كخطوة على المسار التوسعي. وتتناول الدراسة بالرصد والتحليل التطورات التي تجري في الجنوب السوري، وأبرزها: اجتياح "إسرائيل" للمنطقة العازلة واستحداث قواعد ومواقع عسكرية، وأنماط الممارسات الإسرائيلية الجارية، وتمسك "إسرائيل" بفرض المناطق الأمنية، والترابط الوثيق مع الاستراتيجية الجديدة إزاء سورية، وحالة الدروز في التشكيل الأمني الإسرائيلي، وما تبعها من اتفاق أمني بين النظام السوري الجديد و"إسرائيل"، وأخيراً التشخيص الإسرائيلي للتهديدات في الجنوب السوري.

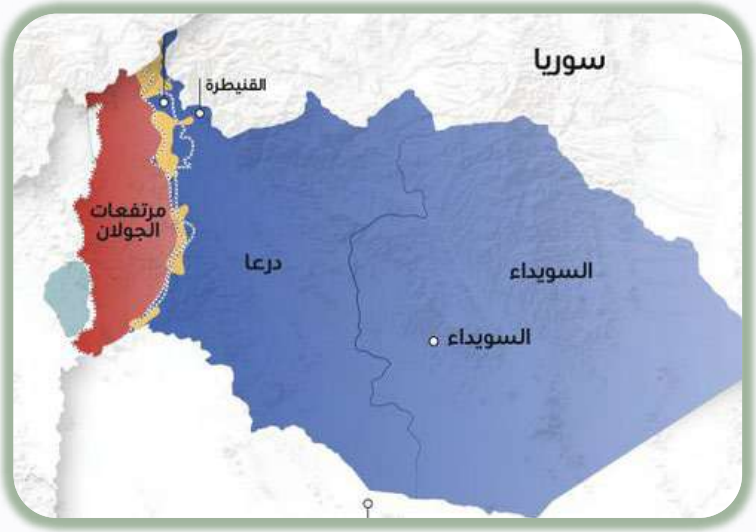

في دراسة هذه المحاور، يعتمد السعي الإسرائيلي للسيطرة على الجنوب السوري، نمطيْن من الذرائع؛ أحدهما مُعلَن بالتصريحات والمواقف والوثائق، والآخر مُستتر يتطلب تحرّي مكوناته وتفكيك شيفرته، بناء على استكناه السياقات المختلفة للسياسة الإسرائيلية. وفي كلا الحالتيْن تستند "إسرائيل" إلى قدرات ذاتية وتحالفية راكمتها على مدى عقود، ليس فقط للحفاظ على وجودها، بل أيضاً لفرض مشيئتها على دول الجوار، معتمدة في ذلك جملة من الحجج التي تشكل روافع لتسخير قدراتها تلك لتحقيق مشروعها التوسعي.

البيئة الاستراتيجية للتمادي الإسرائيلي في الجنوب السوري:

يُعدُّ السعي الإسرائيلي للسيطرة على مناطق الجنوب السوري حالة نموذجية لاستغلال الظروف والأحداث، التي شهدت متغيرات طرأت في سورية والإقليم. ويأتي في صدارة المحفزات التي تدفع "إسرائيل" لمواصلة نهج التوسع الذي اعتمدته منذ سقوط نظام الأسد، ما تمتلكه من قدرات تولّد لديها إحساساً بأنها تستطيع بسط هيمنتها على الجنوب السوري، ولا سيّما في محافظات القنيطرة ودرعا وريف دمشق الغربي والجنوبي.

ليس هذا فقط، بل تدرك "إسرائيل" أنها في وضعية تمكّنها من إيجاد نظام جديد في المنطقة، لا وجود فيه لما اصطلح على تسميته "محور المقاومة"، وهي وضعية نشأت بعد القضاء على القدرات العسكرية الاستراتيجية السورية، وتحجيم ومحاصرة حزب الله، وكسر التحدي الإيراني الذي كان من إرهاصاته الهجوم الإسرائيلي على المواقع النووية والعسكرية الإيرانية، بمساعدة أمريكية وسواها.

ولا شكّ أن انسحاب إيران مرغمة من سورية، كان من شأنه دفع "إسرائيل" إلى تنفيذ عمليات "هندسة الجوار"، بحيث يجري تصفير الأخطار التي أكثرت من الحديث عنها سابقاً، وضمناً تثبيت وضع الأردن ومصر والتعاون معهما في منع تأثيرات الحدث السوري، الجهادي، من اختراق

حدودهما، ومواجهة المشاركات الإسنادية للفلسطينيين المنطلقة من الدائرة الثانية؛ مثل جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن، و"الحشد الشعبي" في العراق.

في هذه البيئة الاستراتيجية التي تُبرز "إسرائيل" نفسها بأنها القوة المقرّرة الأولى ضمنها، جرى التركيز على منع تركيا من إمكانية ملء الفراغ الذي خلّفته إيران في سورية، فتوصلت "إسرائيل" معها إلى تفاهمات عسكرية وسياسية وسواها، تحول دون هذه الإمكانية في الوقت الراهن.

وقد نسّقت "إسرائيل" سياستها مع الولايات المتحدة، التي أمدّتها بكل مقوِّمات القدرة على التحرك وحماية مصالحها وخدمة ما يسمى أمنها القومي. ووظفت "إسرائيل" الدعم، أو على الأقل السكوت، الأمريكي لتمرير مخططاتها، ومنها ما يتعلق بتغيير الحالة القائمة على الحدود مع سورية فور سقوط نظام الأسد. وثمّة خلفية لهذا التغيير يستند إليها الأداء الإسرائيلي العام، تشمل بين مكوناتها مرجعية أيديولوجية للتطلعات التوسعية في المحيط، نحو إقامة "إسرائيل الكبرى"، وهي التي تستقطب الشرائح الرئيسة في المجتمع، التجمع، الإسرائيلي.

المرويات التناخية كخلفية للسيطرة على الجنوب السوري:

تشكّل عدة نصوص من مرويّات "التناخ *Tanakh*" התנ"ך، أو المقرا המקרא = العهد القديم Old Testament، جزءاً من البنية الصهيونية التي تجري فيها مطابقة بعض هذه المرويات على تاريخ الجنوب السوري وجغرافيته، بطريقة إسقاطية مصطنعة، وبشهادات العديد من المؤرخين وعلماء الآثار الغربيين، وحتى بعض اليهود. وراحت تلك المطابقة تؤجج النزعات الكامنة لمساعي السيطرة الإسرائيلية على الجنوب السوري.

في هذه المساعي، تقوم النتاجات البحثية والإعلامية الإسرائيلية بتسويق المنطلقات التوسعية المستَمَدة من النصوص اليهودية، وفي مقدّمتها؛ نسبة الفترات التاريخية في منطقتيْ الجولان وحوران إلى فترة أو أحداث تتعلق بما ورد في "التناخ"، وضمناً، محاولة اختلاق تاريخ لليهود في هاتيْن المنطقتيْن، وطمس الهوية العربية السورية الأصلية لهما، والقيام بتنقيبات أثرية متحيّزة فيهما، بغياب أي مؤسسة دولية شرعية،

واختلاق سرديات غيبية، وانتحال الكثير من الآثار الآرامية والكنعانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية والمسيحية، وتقديمها كآثار يهودية.

وكعيّنات من محاولات الطمس الإسرائيلية لهوية الجنوب السوري، نُشرت مواد وخرائط حول وقوع منطقتيْ الجولان وحوران ضمن أراضي ما يسمى "سبط منشيه שבט מנשה"، كما في خريطة الأسباط الإثني عشر المتخيّلة.[2]

خريطة الأسباط المُتخيّلة

وكتعبير رمزي عن التمثُّل الأيديولوجي للمرويات التناخية، أطلقت "إسرائيل" تسمية "عملية سهم الباشان Operation Bashan Arrow = מבצע חץ הבשן"، على قيامها بتدمير القدرات العسكرية للجيش السوري فور سقوط نظام الأسد والتوغل في شرق الجولان. ولا شكّ أن هذه التسمية تختزن

[2] A map of the 12 Tribes of Israel, site of History of Israel, https://www.historyofisrael.com/12-tribes-of-israel.html (باللغة العبرية)

اعتقاداً إسرائيلياً بالارتباط مع المنطقة المسماة "باشان" التي تكرر ورودها في "التناخ"، مقرونة بتحديدات جغرافية مفتراة.

وتكثر المصادر اليهودية المرويات عن "باشان"، فحسب الخريطة المرفقة، الواردة في "موقع التناخ الرسمي"، تحدّ هذه المنطقة من الغرب جيشور، منطقة الجولان المحتلة، ومعكة، وبحيرة طبرية، كنيرت، ومن الجنوب عمّون ونهر يبوك، أو جابوك = الزرقاء.[3]

خريطة منطقة باشان المُتخيّلة في "التناخ"

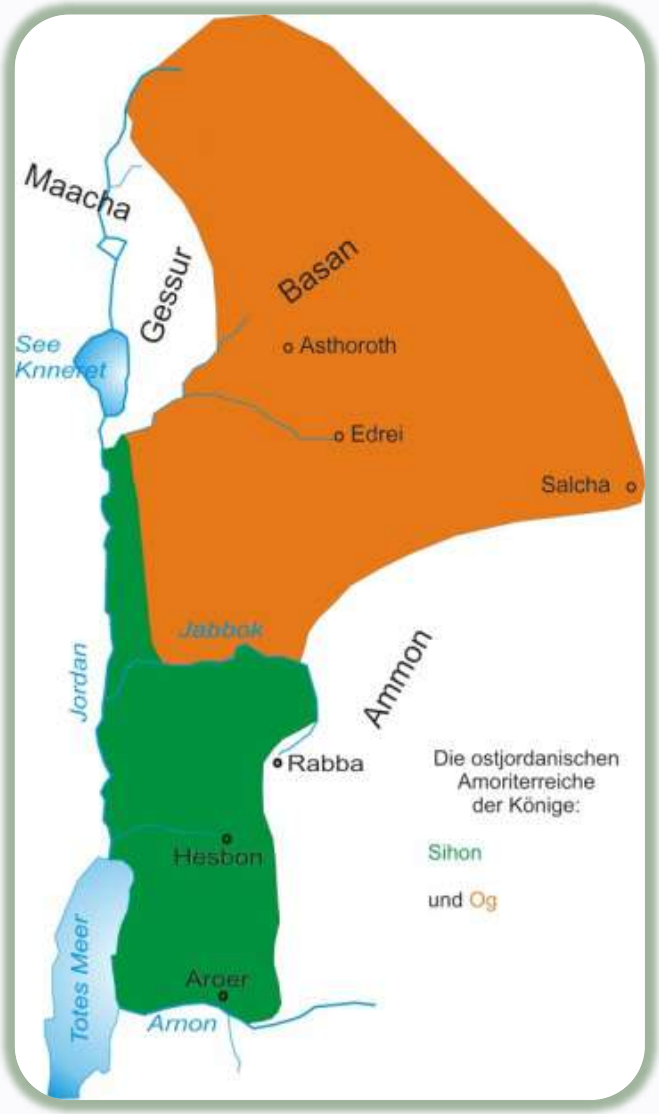

[3] الباشان **הבשן**، موقع التناخ الرسمي **אתר תנ"ך ממלכתי**، في:
https://edu.929.org.il/enrichment/%D7%94%D7%91%D7%A9%D7%9F (باللغة العبرية)

وحسب موقع علمابا Alamapa **אתר עַלְמַפָּה**، الذي يقدِّم ملخصاً لأسفار "التناخ"، ويعرض جميع الأماكن المذكورة فيها، فإن الحديث يدور عن منطقة خصبة، حيث إن سبع مدن يهودية (كذا) كانت قائمة فيها. وتشمل الخريطة المتخيّلة: في الغرب نوى، والشيخ سعد، وسحم الجولان؛ وفي الوسط الحراك، ودرعا؛ وفي الشرق قنوات، وصلخد.[4]

تصور آخر لمنطقة الباشان ومدنها اليهودية في "التناخ"

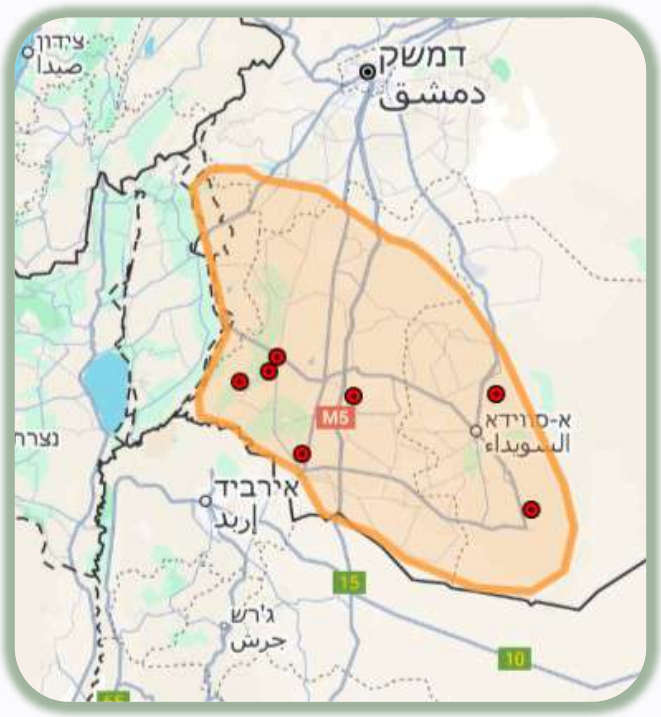

وحسب دراسة نشرها البروفيسور الإسرائيلي بن تسيون روزنفيلد Ben - Zion Rozenfeld **בן-ציון רוזנפלד**، سنة 1989، كانت باشان تابعة لسورية حتى عهد الإمبراطور الروماني دقلديانوس Diocletianus خلال الفترة 284–305م، وكانت بلدة نَوى مستوطنة مركزية في وسط غربي باشان في عصره، وتطورت بالفعل لتصبح مدينة، وأُجري في هذه المدينة مسح أثري في عشرينيات القرن العشرين، عُثر خلاله، حسب ادعاء رونفيلد، على بقايا يهودية، أبرزها كنيس يهودي من العصر التلمودي في القرن الثالث الميلادي. ويدّعي روزنفيلد أن بداية الاستيطان اليهودي في المنطقة يرتبط بمجموعة من اليهود البابليين الذين استقروا في باشان

[4] الباشان في المقرا **הַבָּשָׁן הַבָּשָׁן במקרא**، موقع علمابا **אתר עַלְמַפָּה**، في:
https://alamapa.com/location/%D7%94%D7%91%D7%A9%D7%9F (باللغة العبرية)

في السنة التاسعة قبل الميلاد، بناءً على طلب هيرودس Herod، الذي حكم أيضاً باشان وتراخون، اللجاة، وحوران، وتعامل مع القبائل البدوية التي ضايقت مناطق الاستيطان اليهودي.[5]

كما يدّعي روزنفيلد أنه:

> في القرن الخامس الميلادي كان هناك يهود في نَوى، وفي القرن السادس أصبحت نوى ذات أغلبية مسيحية واحتفظت بمكانتها كعاصمة باشان. وكانت في منطقة نوى 24 مستوطنة يهودية في أواخر العصر البيزنطي، نحو عام 600م (انظر الخارطة، وفيها مواقع مدن يهودية — مزعومة – في منطقة نوى في باشان؛ بين دمشق في الشمال، وجبل حرمون في الشمال الغربي، والجولان وبحيرة طبرية (كنيرت) في الغرب، وجلعاد في الجنوب، وطرخون (اللجاة) في الشرق، وحوران في الجنوب الشرقي). وظل اليهود موجودين هناك بعد ذلك، حتى أواخر العصور الوسطى.[6]

خريطة باللغة العبرية متصوّرة للبلدات اليهودية في منطقة نوى في القرن السادس ميلادي

---

[5] بن تسيون روزنفيلد בן-ציון רוזנפלד، نوى – عاصمة الباشان: من عهد هيرودس إلى الفتح الإسلامي נווה – בירת הבשן: מימי הורדוס ועד הכיבוש המוסלמי، موقع كلية هرتزوج Herzog College، نيسان/ أبريل 1989، 5759 عبري، في: https://www.herzog.ac.il/vtc/tvunot/al-atar4-5_rozenfeld.pdf (باللغة العبرية)

[6] المرجع نفسه.

وتعجّ المنشورات عن الأفكار التوسعية الإسرائيلية في سورية، التي تذكّر باستمرار بالسعي إلى ترجمتها إلى وقائع، ومنها مثلاً؛ ما ورد في فيلم وثائقي صدر في خريف سنة 2024، بعنوان "إسرائيل: المتطرفون في السلطة Israel: Extremists in Power"، أنتجته مؤسسة أرتي ريبورتاج Arte Reportage، الإخبارية الفرنسية الألمانية، تحدّث فيه بتسلئيل سموتريتش Bezalel Smotrich، وزير المالية ووزير مشارك في وزارة الدفاع ورئيس حزب الصهيونية الدينية Religious Zionism، فحين سألته الصحفية المحاورة عما إذا كان يعتقد أن حدود الدولة اليهودية يجب أن تمتد إلى ما بعد نهر الأردن؟، ردّ سموتريتش قائلاً: "بالتأكيد، ولكن بالتدريج. شيئاً فشيئاً. لقد اعتاد حكماؤنا الدينيون العظماء أن يقولوا: إن مستقبل القدس هو أن يمتد إلى دمشق. فقط القدس إلى دمشق".[7]

بتسلئيل سموتريتش

تنتمي هذه الدعاوى إلى عالم مُتَخم بالتصورات عن وجود الجنوب السوري ضمن المناطق التي يصرّ الخطاب الإسرائيلي على ارتباط اليهود بها. ويُعدّ نشر الخرائط والتصريحات حول اختلاقات الوجود التاريخي لليهود في الجنوب السوري، وحول امتداد "أرض إسرائيل القديمة"، نشراً متعمَّداً، يُراد له تشريب العقول الصهيونية بالخلفية التي يقوم عليها المشروع الصهيوني لإقامة ما يسمى "أرض إسرائيل الكبرى". وإذا كانت "دولة إسرائيل" برمَّتها قامت على ما تطلق عليه "الحق التاريخي" لليهود في فلسطين، فمن المؤكد أنها ستمدّ هذا "الحق" إلى أراضي الجنوب السوري، بالحجة الواهية ذاتها بأن هذه الأراضي هي جزء من أراضي الآباء، خلافاً للحقائق التاريخية والقانون الدولي. ولهذا، لا تكفُّ "إسرائيل" عن التذكير بأن "اليهود ليسوا غرباء في الجولان وحوران".

[7] 'Jewish state will extend from Jerusalem to Damascus': Israeli finance minister, site of *The Cradle,* 10/10/2024, https://thecradle.co/articles-id/27227

الأطماع الصهيونية التاريخية في الجنوب السوري:

لم تتوانَ الحركة الصهيونية في الإفصاح عن أطماعها التوسعية في الأراضي الواقعة شمال وشرق فلسطين، منذ عقود "الدولة القادمة على الطريق"، وكمثال؛ تضمّن بيان لحاييم وايزمان (فايتسمان) Chaim Weizmann חיים ויצמן رئيس "المنظمة الصهيونية العالمية "World Zionist Organization سنة 1918 المطالبة بأن يشمل الوطن القومي اليهودي الذي نصّ عليه تصريح بلفور Balfour Declaration سنة 1917، أراضي ممتدة من نهر الليطاني في الشمال إلى الضفة الشمالية الشرقية للبحر الميت، على النحو المبيّن في الخريطة المرفقة.[8]

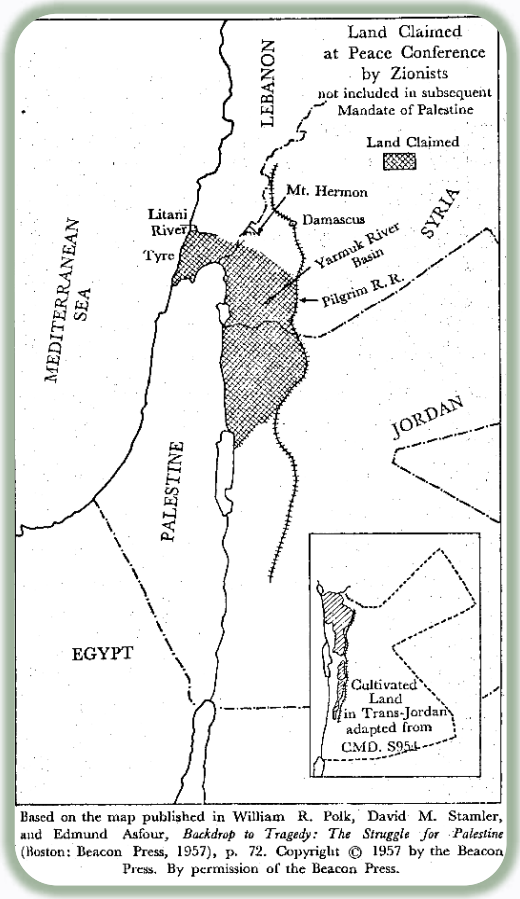

Based on the map published in William R. Polk, David M. Stamler, and Edmund Asfour, *Backdrop to Tragedy: The Struggle for Palestine* (Boston: Beacon Press, 1957), p. 72. Copyright © 1957 by the Beacon Press. By permission of the Beacon Press.

وفي شباط/ فبراير سنة 1919، قدّمت المنظمة الصهيونية إلى "مؤتمر فرساي Versailles Conference" للسلام في باريس، مذكرة باسمها، تضمّنت توسيع رقعة الحدود التي طالبت بها، لتمتدّ

[8] Walid Khalidi, *From Haven to Conquest: Readings in Zionism and the Palestine Problem until 1948* (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1971), p. 193.

من صيدا على الشاطئ اللبناني إلى منطقة خليج العقبة، غالبيتها موازية للخط الحديدي الحجازي، بما فيها كل الجولان وقسم كبير من حوران (انظر الخريطة).[9]

وفي اجتماع "اللجنة التنفيذية" الصهيونية، في لندن في 1926/6/26، قال رئيس اللجنة حاييم وايزمان: "سيأتي يوم يستوطن فيه ملايين اليهود أرض إسرائيل، وستكون هذه الأرض صغيرة، وإن أرض إسرائيل، التي نعيد تأسيسها اليوم، صغيرة بالنظر إلى متطلبات التاريخ، وإن الدولة اليهودية، مهما كان طابعها، سوف تمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الفرات، ومن واجبنا أن نحقق ذلك".[10]

---

[9] Martin Gilbert, *The Arab-Israeli Conflict: Its History in Maps* (London: Weidenfeld and Nicolson, 1976), p. 11.

[10] دانييلا شاؤول **דניאלה שאול**، الاستيطان في الجولان وحوران خلال الأعوام 1930–1932 **התיישבות בגולן ובחורן בשנים** 1930–1932، موقع صحيفة الجمعة في الجولان **שישי בגולן**، 2013/11/17، انظر: https://www.shishibagolan.co.il (باللغة العبرية)

في هذا الفضاء الصهيوني المشحون بالحماس لتفعيل التحركات النشطة لإقامة دولة لليهود تتعدى حدود فلسطين، ركّز الصهيونيون على العديد من الأنشطة السياسية والدعائية والعملية التي تغذّي هذه التطلعات. وكان من هذه الأنشطة تعزيز المعرفة التفصيلية، النظرية والعملية، عن أوضاع المناطق الشمالية والشرقية المجاورة لفلسطين، فمثلاً؛ نظّم الهستدروت Histadrut، وهو اتحاد العمال اليهود، رحلة لأعضائه وللمهتمين الآخرين، مدتها خمسة أيام، في 14–1935/7/18، كان الدليل أو المرشد السياحي فيها هو زئيف فيلنائي Ze'ev Vilnay، أحد كبار الباحثين والمؤرخين اليهود، ومؤلف "موسوعة معرفة أرض إسرائيل Guide to Israel" **אנציקלופדיה לידיעת ארץ ישראל**، وموسوعة "أريئيل Ariel" **אנציקלופדיה "אריאל"**. وقد شملت الرحلة جنوبي لبنان وجنوبي سورية، بما فيها المدن وأبرز القرى الكبيرة والأراضي والمستوطنات اليهودية في منطقتيْ الجولان وحوران. وقدّم فيها فيلنائي معلومات وشروحات لتوثيق الروابط بينها وبين اليشوف Yishuv، الاستيطان اليهودي، في فلسطين، مع التشجيع على الهجرة إلى هاتين المنطقتين ودعم الاستيطان فيهما. وتُظهر الصورة المرفقة الإعلان عن تلك الرحلة.[11] وفيها في الترويسة إلى اليمين "الهستدروت العامة للعمال في أرض إسرائيل"، وإلى اليسار "لجنة الثقافة"، وتحت العنوان العريض برنامج الرحلة، لمدة خمسة أيام، وتكلفتها للعامة ولأعضاء الهستدروت وتوضيحات أخرى.

منشور باللغة العبرية "رحلة טיול إلى الجولان وباشان وحوران" بإرشاد زئيف فيلنائي

ועדת התרבות
ההסתדרות הכללית של העובדים העברים בא"י
מועצת פועלי תל-אביב ויפו

בימי י"ג-י"ז בתמוז [18-14 ביולי 1935] יערך

טיול
אל הגולן, הבשן והחורן
בהדרכת **זאב וילנאי**

יום ראשון: ...
יום שני: ...
יום שלישי: ...
יום רביעי: ...
יום חמישי: ...

מחיר הנסיעה 2750 מא"י – לחברי ההסתדרות 2500 מא"י

ההרשמה נסגרת ביום ב', ז' בתמוז (9 ביולי). מספר המקומות מוגבל. על המטיילים להביא עמדות מגן בשביל קבלת רשיון מדוכ.

[11] إلى الجولان وباشان وحوران – مع زئيف فيلنائي **אל הגולן, הבשן והחורן – עם זאב וילנאי**، موقع يوآف فيو yoaView، في: https://www.yoaview.com/Yoaview/SITE/?action=showobject&sn=2_610 (باللغة العبرية) (اطلع عليه في 2025/7/20)

البارون موريس دي هيرش

البارون جيمس دي روتشيلد

وفي التطبيق، من المعروف أن مرحلة تأسيس الاستيطان في فلسطين وشرقها، في الثلث الأخير للقرن التاسع عشر، شهدت إنشاء جمعية الاستعمار اليهودية - Jewish Colonization Association JCA أو ICA יק"א في 1891/9/11، من قبل البارون موريس دي هيرش Maurice de Hirsch، وهو مصرفي ورجل أعمال يهودي من أصل ألماني كان يعيش في فرنسا، وسجلت هذه الجمعية سنة 1893 في لندن كشركة مساهمة، وكان الهدف منها هو تسهيل الهجرة الجماعية لليهود من روسيا وغيرها من بلدان أوروبا الشرقية، وتوطينهم في المستعمرات الزراعية على الأراضي التي اشترتها الجمعية، التي استمرت في نشاطاتها حتى سنة 1923، وأصبحت تعمل تحت اسم جمعية الاستعمار اليهودي في فلسطين – بيكا פיק"א – PICA – Palestine Jewish Colonization Association التي أسسها البارون جيمس دي روتشيلد Edmond James de Rothschild لإدارة مشروعه الاستيطاني.[12]

إلى جانب "إيكا" وبعدها "بيكا"، شاركت في أعمال الاستيطان، في فلسطين وجنوبي سورية، مؤسسات أخرى، أبرزها؛ "المنظمة الصهيونية العالمية التي تأسست في مؤتمر بال PAL Conference سنة 1897، وذراعها التنفيذي الوكالة اليهودية لأرض إسرائيل Jewish Agency for the Land of Israel הסוכנות היהודית לארץ ישראל التي حملت اسمها هذا سنة 1929، وتابعت نشاطات سلفها "مكتب فلسطين" الذي أسس سنة 1908 وسمي لاحقاً "مكتب أرض إسرائيل Office of the Land of Israel משרד ארץ ישראל"، وصار اسمه "اللجنة التنفيذية الصهيونية لإسرائيل Zionist Executive Committee for Israel הוועד הפועל הציוני לארץ ישראל" سنة 1921،

[12] الاستعمار اليهودي (جمعية)، موقع الموسوعة الفلسطينية، انظر: https://www.palestinapedia.ps

والصندوق القومي اليهودي Israel National Fund קרן קיימת לישראל- ק"ק"ל) الذي أسس سنة 1901، بهدف الحصول على الأراضي للاستيطان، والذي ما يزال قائماً ومقره الرئيسي في القدس المحتلة.[13]

مُلكيات الأراضي ومحاولات الاستيطان اليهودي في حوران:

تُقدّم المعلومات الإسرائيلية مادة غزيرة حول المحاولات اليهودية لامتلاك الأراضي والاستيطان في منطقة حوران، في أواخر القرن التاسع عشر وخلال النصف الأول من القرن العشرين. وهي محاولات انخرطت فيها جمعيات صهيونية والبارون روتشيلد، والكيرين كايميت، وإلى الآن ما يزال الصهيونيون يثيرون هذه القضية لاستدعائها إلى التداول.

يوسف زايدنر

تتلخص القصة المثارة، بأنه في سنة 1894 اشترى المهندس يوسف زايدنر Joseph Zaidner יוסף זיידנר، ممثل جمعية صهيونية من مدينة يكاترينوسلاف في روسيا، نحو 88 ألف دونم من أراضي قرية مزيريب، غرب درعا، وقسمها إلى أربعة أجزاء، على عدد المستوطنات التي كان من المقرر إنشاؤها. وفي سنة 1895، اجتمعت في إسطنبول خمس عائلات من رومانيا وصوفيا، وسافروا عبر بيروت ودمشق إلى المنطقة المخصصة لهم، التي دعيت توشنباباشان טושאנבאבשון.[14]

---

[13] حاييم جفاتي חיים גבתי، مائة عام من الاستيطان 100שנות התיישבות، موقع مشروع بن يهودا Ben Yehuda פרויקט בן־יהודה، في: https://benyehuda.org/read/14481 (باللغة العبرية)

[14] يوآف أفنيون יואב אבניאון، محاولات الاستيطان اليهودي في حوران ניסיונות ההתיישבות היהודית בחורן، موقع فاندوم fandom، حزيران/ يونيو 2021، انظر: https://danielventura.fandom.com (باللغة العبرية)

تسفي هاوزر

إيتسك تسرفاتي

وحسب معلومات وردت في دراسة أعدها المحاميان؛ تسفي هاوزر Zvi Hauser **צבי האוזר**، سكرتير الحكومة الإسرائيلية خلال الفترة 2009–2013، وعضو الكنيست Knesset خلال الفترة 2019–2022، ورئيس جمعية تحالف من أجل الجولان الإسرائيلي Coalition for the Israeli Golan"، وإيتسك تسرفاتي Itzik Tzrifati **איציק צרפתי**، مدير الجمعية ذاتها، ونشراها في منتدى كوهيليت Kohelet، للتفكير الاستراتيجي اليميني، في سنة 1891، اشترى البارون روتشيلد نحو 150 ألف دونم من الأراضي التي توجد فيها قرى سحم الجولان وجلّين ونافعة غرب درعا، ونفّذ مشروع روتشيلد الاستيطاني بموجب شهادات ملكية الأراضي "كواشين" قُدّمت إلى السلطات العثمانية. وتذكر الدراسة أنّه "في سنة 1895، وصل المستوطنون الأوائل إلى هذه الأراضي، وبدأ إنشاء المستوطنات اليهودية، التي بلغت تسع مستوطنات خلال نحو خمسة أعوام، أقامت فيها 72 عائلة. وتضمنت الدراسة خريطة تشمل تلك الأراضي، وصورة عن بعض "الكواشين" للأراضي المشتراة.[15] وكان يسكن في تلك المستوطنات التسع، مهاجرون من رومانيا وبلغاريا وروسيا وأمريكا وبريطانيا.[16]

---

[15] الفصل أ. تاريخ الاستيطان اليهودي في الجولان وحوران **א. היסטוריה של התיישבות יהודית בגולן ובחורן**، في: تسفي هاوزر وإيتسك تسرفاتي **צבי האוזר ואיציק צרפתי، ملاحظات حول استراتيجية وطنية لمرتفعات الجولان העירות לאסטרטגיה לאומית לרמת הגולן** ("إسرائيل": منتدى كوهيليت פורום קהלת، كانون الثاني/ يناير 2018)، ص 7–10، في:

https://kohelet.org.il/wp-content/uploads/2018/03/KPF075_eGolan_290118.pdf (باللغة العبرية)

[16] حوران – قصة الأرض اليهودية في بسطاس وقرقس وسحم الجولان (جنوبي سورية) **חורן – סיפור האדמה היהודית בבוסטוס גורגוס סאחם אל ג'ולן (דרום סוריה)**، موقع المنصة السياحية "تيب لا تريب" **טיפ לה טריפ**، انظر: https://www.tiplatrip.com (باللغة العبرية) (اطلع عليه في 2025/7/1)

خريطة باللغة العبرية توضّح أراضي حوران، شرق الجولان، التي جرت فيها محاولات الاستيطان اليهودي، في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين

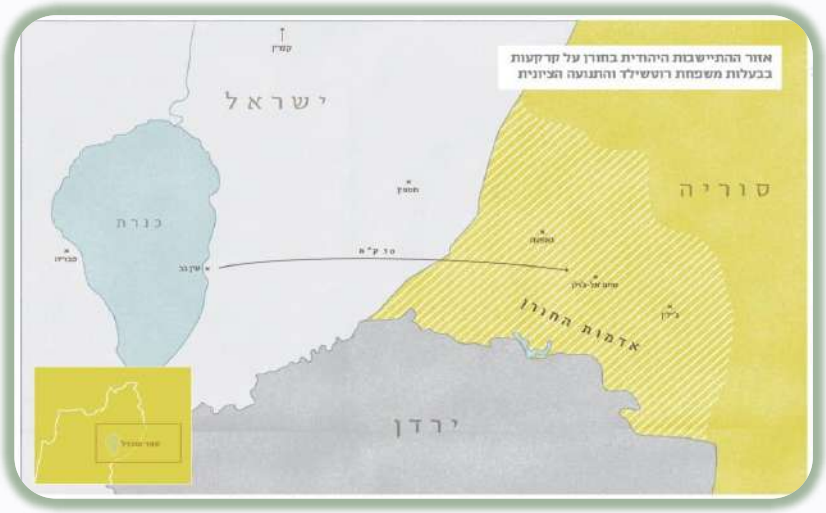

صورة "الكواشين" للأراضي التي اشتراها البارون روتشيلد في حوران من الأرشيف الصهيوني في القدس

وتُفيد دراسة هاوزر وتسرفاتي بأن هذا المشروع الاستيطاني واجه صعوبات كبيرة، بسبب الأمراض وهجمات السكان العرب المحليين، والموقف العدائي من قبل السلطات العثمانية، وكذلك العزلة والانفصال عن تجمعات الاستيطان اليهودي في فلسطين. وبدأت بوادر الوضع الصعب للمستوطنين، تظهر في

التخلي التدريجي عنهم، فأُجبروا على مغادرة منطقة حوران في سنة 1901. لكن، على الرغم من رحيل المستوطنين، ظلّت الأراضي في حوران مملوكة للبارون روتشيلد ولشركة بيكا، بمقتضى عقود إيجار للعرب المحليين الذين استمروا في دفع الضرائب.[17]

وبعد الحرب العالمية الأولى، تجدّدت محاولات تحديد وتوسيع الاستيطان اليهودي في حوران. ووضع التيار المركزي للحركة الصهيونية هذه القضية في أولوية عالية. وذهبت إلى المنطقة، لتقييم الإجراءات اللازمة، وفود من "كتيبة العمل Labor Battalion גדוד העבודה" ويوسف ترومبلدور Yosef Trumpeldor יוסף טרומְפֶּלְדוֹר وهشومير (השומר الحارس The Guard) وحركة "أحدوت هعفودا" (אַחְדוּת הָעֲבוֹדָה = اتحاد العمل Labor Unity).[18]

وفي السنوات التالية، استمرت محاولات شراء الأراضي في حوران؛

وبين عامي 1934 و1944، بُذلت عدة تحركات وجهود لتجديد الاستيطان اليهودي هناك. وأثارت هذه التحركات الجدل، من بين أمور أخرى، بسبب الخلافات بين مؤسسات الاستيطان اليهودي في "أرض إسرائيل" (فلسطين). ولدى انتهاء الانتداب الفرنسي واستقلال سورية (1946)، قامت الدولة السورية بتأميم ملكية أراضي اليهود في حوران، والتي تنظمها قانونياً شركة بيكا، وجعلتها أراضي (أملاك وقف). وحاولت الشركة الدفاع عن الملكية اليهودية في محكمة في سورية، لكن دون جدوى. وعشية تصويت الأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين في 1947/11/29، كان هناك 14 موقعاً استيطانياً يهودياً יישובים יהודיים في حوران.[19]

---

[17] تسفي هاوزر وإيتسك تسرفاتي، **ملاحظات حول استراتيجية وطنية لمرتفعات الجولان**، ص 7-10.

[18] المرجع نفسه، ص 10-11.

[19] المرجع نفسه، ص 11-12.

تسفي إيلان

وبتحديد كتاب مهم ألّفه الباحث والمؤرخ الإسرائيلي تسفي إيلان Zvi Ilan **צבי אילן**، نال عليه درجة الدكتوراه من جامعة بار إيلان Bar-Ilan سنة 1981، ونشر سنة 1984، كانت الأراضي التي اشتراها اليهود شرق الجولان تشمل ثلاث كتل؛ شمالية في خان الشيح وبيت تيما، ووسطى في بسطاس وقرقس، وجنوبية في نافعة وسحم الجولان وجلّين. (انظر خريطة الكتل الثلاث للأراضي (الشمالية والوسطى والجنوبية) التي اشتراها روتشيلد).[20]

تطلعات الاستيطان اليهودي وراء الأردن

[20] تسفي إيلان **צבי אילן**، **تطلعات الاستيطان اليهودي وراء الأردن 1871–1947 הכמיהה להתיישבות יהודית בעבר–הירדן 1871–1947** (د.م: مؤسسة ياد بن تسفي **יד בן–צבי**، 1984)، ص 256. (باللغة العبرية)

خريطة باللغة العبرية توضّح الكتل الثلاث للأراضي (الشمالية والوسطى والجنوبية) التي اشتراها روتشيلد

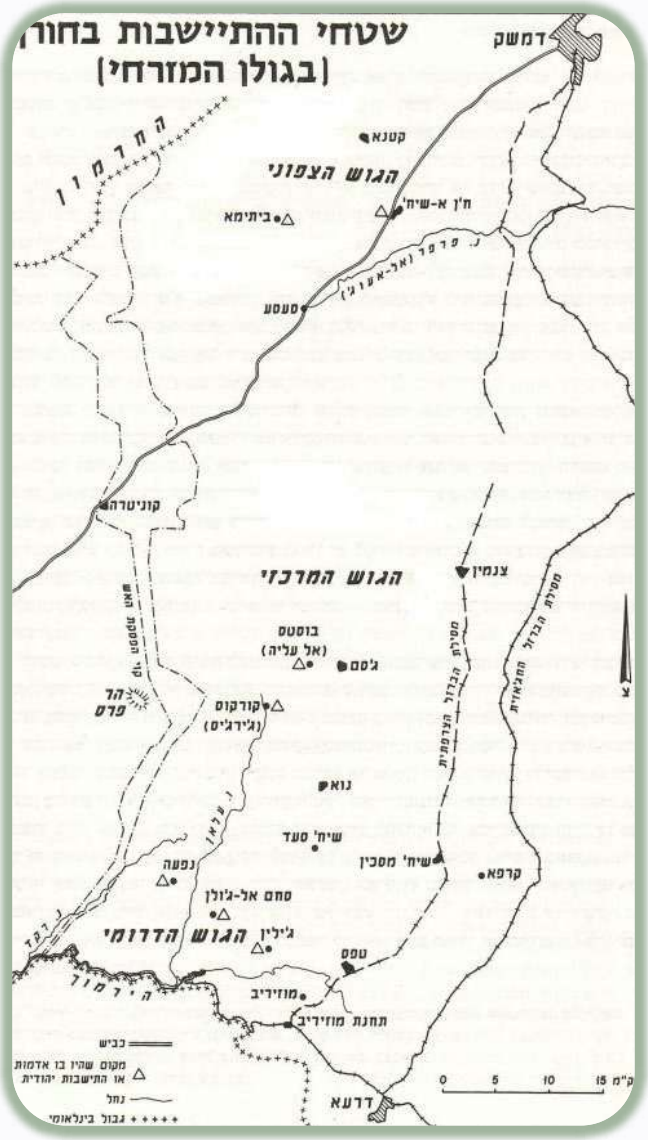

ونشر إيلان في كتابه ذاته خريطة أخرى تتضمن مواقع النقاط الاستيطانية اليهودية الـ 14 (المبيّنة على شكل مثلثات ▲) التي قامت حتى سنة 1948 في جنوبي حوران غرب درعا، وهي: كوكب في الشمال، ونافعة، وتل عمَيْدون الفوقاني، وتل عميدون التحتاني، وجنوب تل عمَيْدون التحتاني، وخربة بيت اكّار، والمزرعة، وكفر السمر، وجلّين، وسحم الجولان، وخربة الصفوقية، وخربة يُبلا، وسهل كوكب، وخربة كوكب في الجنوب.[21]

[21] المرجع نفسه، ص 185.

خريطة باللغة العبرية توضّح مواقع النقاط الاستيطانية اليهودية في كتلة جنوبي حوران

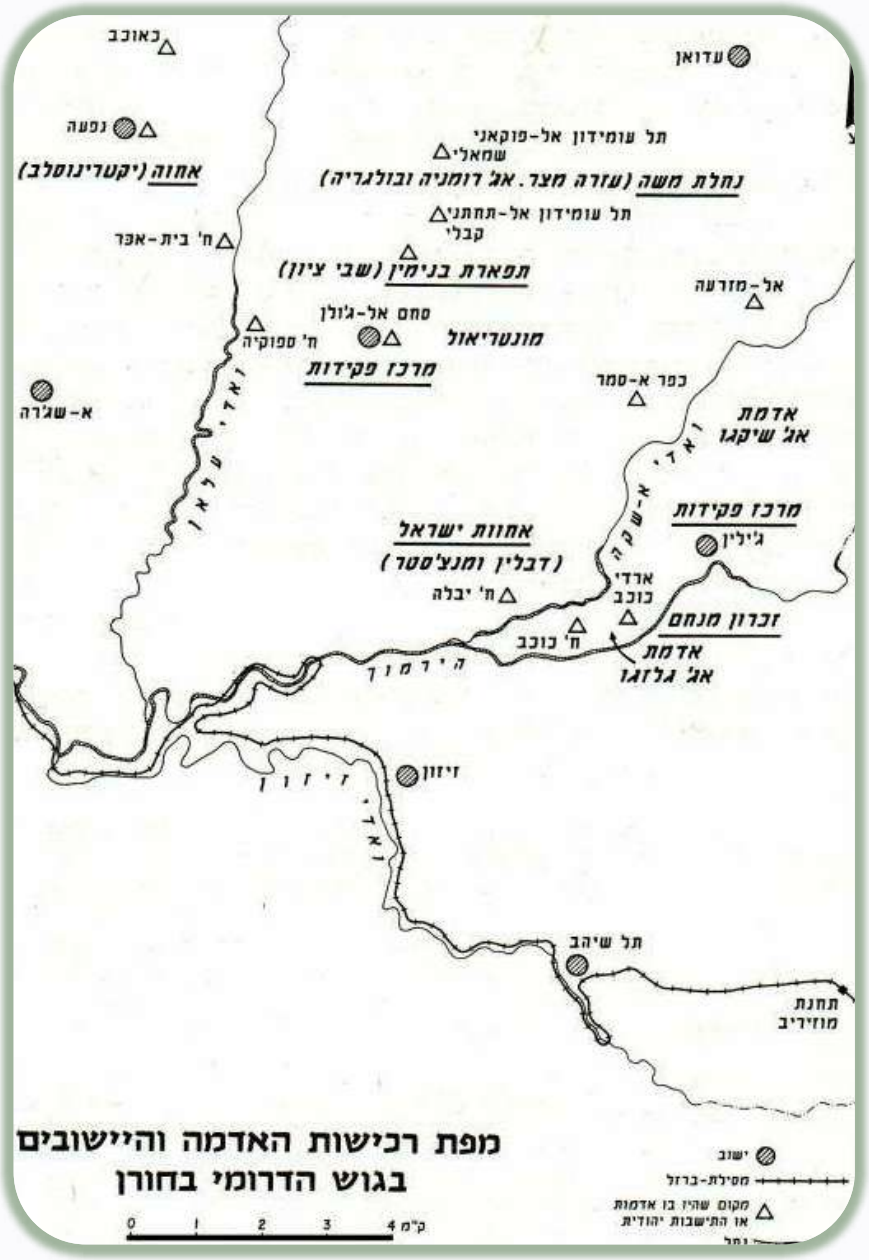

كما نشر إيلان بعض الصور للمباني الاستيطانية في حوران، منها: بيت الموظفين وبيت الإدارة في سحم الجولان، في أواخر سنوات الثلاثينيات من القرن العشرين.[22]

[22] المرجع نفسه، ص 250، و300.

"بيت الموظفين" في سحم الجولان

استخدم مدرسة بعد سنة 1948، وهُدم سنة 1966

בית הפקידות בסחי׳ם אל־ג׳ולן בסוף שנות ה־30

"بيت الإدارة" في سحم الجولان

ما يزال قائماً، وتقيم فيه إحدى عائلات زين العابدين

בית המינהלה, סחי׳ם אל־ג׳ולן

تجدر الإشارة هنا إلى أن موضوع الملكيات اليهودية للأراضي في الجولان وحوران يشغل مكانة خاصة في قائمة الموضوعات المطروقة في تاريخ الاستيطان الصهيوني، وأن هناك الكثير من المنشورات الإسرائيلية التي تركز على تفاصيل كثيرة، والتي تلقى اهتماماً ملموساً في أوساط إسرائيلية، رسمية وعامة، وخصوصاً لدى نشوء متغيرات سياسية أو ميدانية بين "إسرائيل" وسورية.

مطالبات متكررة بالملكيات اليهودية للأراضي في الجنوب السوري:

كثيراً ما كانت التحركات المترافقة مع احتمالات السلام أو التسوية بين "إسرائيل" وسورية تشكّل فرصة مناسبة لإثارة مشكلة الملكيات اليهودية للأراضي في الجولان وحوران، وللتذكير بها وللمطالبة بصيغ متعددة لحلها، على نحو يضمن تجنيدها في المصالح الإسرائيلية.

من العيّنات التي نُشرت في هذا المنحى، حين كانت تدور مفاوضات بين "إسرائيل" وسورية، سنة 2000، كتب إليعازر ليفين Eliezer Levin אלעזר לוין، الباحث المتخصص في قضايا العقارات والتأمين على مدى عقود في صحف إسرائيلية عدة، مقالاً ذكر فيه أن صحيفة "جلوبس globes" الإسرائيلية أثارت هذه القضية في تقرير نُشر في 1995/6/19، وكذلك في مقال آخر في 1995/6/21، وحينذاك، قُدِّر أن شركة بيكا، التي صُفيت في أواخر الخمسينيات، نقلت وثائق الملكية إلى الدولة التي صارت "إدارة أراضي إسرائيل" تقوم بإدارة أملاكها وأملاك "الصندوق القومي"، الكيرين كايميت، منذ سنة 1988. وبعد نشر الوثائق، وتوجيه الاستفسارات إلى الكنيست، قام مسؤولون في وزارة الخارجية بالبحث عن الوثائق في أرشيف الدولة، ثم عثروا عليها في أرشيف "الصندوق القومي"، وحسب هذه الوثائق، نقلت شركة بيكا ما مجموعه 80 ألف دونم إلى الصندوق، منها 58 ألف دونم في الجولان وسورية؛ 5 آلاف دونم في الجولان ونحو 53 ألف دونم أخرى في عمق الأراضي السورية. وأكّد رئيس الصندوق شلومو جاربيتس Shlomo Garbetz، قائلاً: "يجب أن يعلم الجمهور أن في سورية والجولان أراضي تابعة للشعب اليهودي، وليست للسوريين. وقد نقلنا المواد إلى رئيس الوزراء إيهود باراك [Ehud Barak] ليتمكن من استخدامها في المفاوضات مع سورية". وجرى التأكيد مراراً على ضرورة قيام "إسرائيل" بمطالبة السوريين بها. وقدّر ليفين إجمالي المساحة التي يملكها الشعب اليهودي في سورية، من خلال الصندوق القومي، بنحو 60% (كذا..) من مساحة الجولان المحتل.[23]

[23] إليعازر ليفين אלעזר לוין، 5,000 دونم في مرتفعات الجولان مملوكة للكيرين كايميت ليسرائيل 5,000 דונם ברמת הגולן בבעלות קק"ל، موقع جلوبس، 2000/1/9، في:
https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=185105 (باللغة العبرية)

ونقل موقع جلوبس معلومات عن خبراء في الشؤون السورية أنه "في إطار الاتفاق الذي كان يُناقش في الولايات المتحدة، ستتمكن إسرائيل من المطالبة بتعويضات عن هذه الأراضي، أو حتى المطالبة بأراضٍ بديلة، على سبيل المثال أراضٍ تضمن السيطرة على مصادر المياه وتمنع السوريين من الوصول إلى بحيرة طبرية".[24]

وعشية المفاوضات التي دارت بين "إسرائيل" وسورية عبر الوساطة التركية، في النصف الأول من سنة 2008، استغلت الأوساط الإسرائيلية التحضيرات لهذه المفاوضات لإثارة موضوع أراضي "الكيرين كايميت" في حوران والجولان، وجرى التأكيد على أنه:

> بينما يطالب السوريون بعودة مرتفعات الجولان، بالمقابل، أصبح من الواضح الآن أن أراضي مملوكة لإسرائيل تقع في منطقة حوران في سورية، على بعد نحو 35 كيلومتراً من دمشق، وعندما يتحدث الرئيس السوري بشار الأسد عن الحصول على كامل مرتفعات الجولان كشرط أول للسلام، فمن المشكوك فيه للغاية ما إذا كان على علم بحقيقة مهمة ومثيرة للاهتمام هي أن عشرات الآلاف من الدونمات الموجودة حالياً في الأراضي السورية تنتمي في الواقع لملكية إسرائيل، دون أي شك في ذلك، وهو ما ثبت في وثائق من الجمهورية السورية، تشير إلى أن المالكين في شركة بيكا دفعوا الضرائب بناء على تسجيل مفصل لهذه الأراضي.[25]

ومنذ اليوم الأول لسقوط نظام الأسد، راحت تنشط دعوات إسرائيلية لإدخال الملكيات اليهودية للأراضي في الجنوب السوري على خط التعامل مع سورية. فكان مما نُشر في موقع "عوري تسافون Auri Tzafon **עורי צפון**" التابع لحركة الاستيطان في جنوبي لبنان، أن:

---

[24] تقرير: 53 ألف دونم في سورية مملوكة للصندوق القومي 53 **אלף דונם בסוריה שייכים לקרן הקיימת**، جلوبس، 2000/1/9، في: https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=185106 (باللغة العبرية)

[25] يونتان هليلي **יונתן הללי**، أراضي البارون روتشيلد والصندوق القومي اليهودي في سورية **אדמות הברון רוטשילד וקק"ל בסוריה**، صحيفة **مكور ريشون** Makor Rishon عن موقع صحيفة **معاريف Maariv**، 2007/11/30، في: https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/1/ART1/665/655.html (باللغة العبرية)

سقوط النظام في سورية يستدعي التحرك، ونافذة الفرص التي تفتح اليوم قد تغلق بسرعة كبيرة إذا لم تستخدمها إسرائيل لتحقيق مكاسب استراتيجية وأمنية، فالتحدي الحقيقي لا يزال قائماً، فهل ستستغل دولة إسرائيل هذه اللحظة لتخلق واقعاً جديداً، أم أنها ستفوت مرة أخرى فرصة تاريخية وتدفع ثمنها في المستقبل؟[26]

وبثّ آفي زيلينجر Avi Zeilinger **אבי זלינגר**، صحفي استقصائي، في 2024/12/12 شريط فيديو بعنوان "مناطقنا في سورية"، ركّز فيه على تاريخ شراء الأراضي والاستيطان في حوران والجولان، وعلى أنّ "الكيرين كايميت يملك 70 ألف دونم حول دمشق، وعلى رؤسائه أن يستيقظوا، ويجب أن تستعيد المنظمات الاستيطانية في إسرائيل هذه الأراضي كما كانت في السابق، وتكون هناك فرصة للاستقرار".[27]

ونشر يسرائيل شابيرا Yisrael Shapira **ישראל שפירא**، مؤرخ ومحاضر وباحث ومرشد سياحي، في ما يسمى أرض "إسرائيل"، تحقيقاً مطولاً حول الملكيات اليهودية للأراضي في الجولان وحوران. ولتحفيز أذهان الإسرائيليين على استعادتها، تعمّد في مستهل التحقيق إلى إدراج مقطعيْن من "التناخ"، ذويْ مغزى كبير، هما: "فأجاب سمعان وقال له: إننا لم نأخذ أرضاً لغريب، ولم نستولِ على شيء لأجنبي، ولكنه ميراث آبائنا الذي كان أعداؤنا قد استولوا عليه ظلماً حيناً من الدهر. فلما أصبنا الفرصة استرددنا ميراث آبائنا" (سفر المكابيين الأول 15: 33–34). ومما جاء في تحقيق شابيرا:

في ضوء التغيرات الدراماتيكية التي شهدتها سورية، وعملية "سهم الباشان" التي يشنها الجيش الإسرائيلي، يجري الحديث عن قضية تاريخية مثيرة للاهتمام؛ ماذا سيحدث لعشرات الآلاف من الدونمات من الأراضي التي اشتراها البارون روتشيلد بشكل قانوني في ثلاثينيات القرن الماضي، في الأراضي السورية؟ ويتساءل: "ألم يحن الوقت لأن يستعيدها الجيش الإسرائيلي؟، ثم يجيب: "لا بدّ من اغتنام الفرصة التاريخية لتسوية قضية الممتلكات اليهودية في

---

[26] تقرير: مستوطنات يهودية في حوران **ישובים יהודים בחורן**، موقع عوري تسافون، 2024/12/8، انظر: https://uritsafon.com (باللغة العبرية)

[27] آفي زيلينجر **אבי זלינגר**، مناطقنا في سورية **השטחים שלנו בסוריה**، موقع اليوتيوب YouTube، 2024/12/12، في: https://www.youtube.com/watch?v=YkbodhhQ9Ho (باللغة العبرية)

سورية، وليس في إطار الوعود والترتيبات الدولية، ولا داعي لانتظار نقاش مستقبلي في إطار الاتفاقيات الدولية وتحت رعاية الأمم المتحدة، بل يجب اتخاذ إجراءات فورية في ضوء الفهم بأنه لا يوجد أحد يمكن التحدث معه في الدولة السورية المحتضرة.[28]

ترتبط هذه العيّنة من التذكير والمطالبات بالملكيات اليهودية للأراضي في مناطق الجنوب السوري، بالمحاولات الإسرائيلية لتسويغ السيطرة على هذه المناطق، وهي محاولات كانت قائمة قبل إعلان تأسيس "إسرائيل" سنة 1948، ولم تتوقف بعد ذلك.

احتلال الجولان خطوة على مسار توسعي:

كتجسيد عملي لخطط التوسع الإقليمي، عمدت "إسرائيل" إلى احتلال منطقة الجولان خلال عدوان 1967، وشكّل الاستيطان الإسرائيلي في هذه المنطقة أساساً عملياً لتكريس "أمر واقع جديد"، وإلحاقه بالقاعدة الاستيطانية الإحلالية في فلسطين المحتلة. وعكس هذا الاستيطان، التوجهات الاستراتيجية العليا لـ"إسرائيل" إزاء الجولان. وكان استغلال المنطقة المحتلة من الجولان، استيطانياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً، مشروعاً إسرائيلياً رابحاً، بكل المقاييس، فالأمر يتعلق بعائدات هائلة، يتعذّر قياسها، ذات مضامين جارية واستراتيجية. وهو ما ظلّ يعزز تمسك "إسرائيل" بها، ورفضها المطلق للانسحاب منها، واستشراسها في طلب الاعتراف الدولي باحتلالها لها.[29]

---

[28] يسرائيل شابيرا **ישראל שפירא**، الجيش الإسرائيلي يحتل أراضي في سورية.. ماذا سيحدث للأراضي التي استولى عليها؟ **צה"ל כובש שטחים בסוריה: מה יעלה בגורל האדמות הגזולות?**، موقع كاكار هشبات = ساحة السبت، 2024/12/16، في:

https://www.kikar.co.il/haredim-news/rothschild-syrian-lands-history (باللغة العبرية)

[29] للتوسع انظر: إبراهيم عبد الكريم، **الاستغلال الصهيوني لمنطقة الجولان المحتلة** (دمشق: وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب، 2024)، ص 191.

لهذا زجّت "إسرائيل" بقدراتها الذاتية والتحالفية لمنع سورية من تحقيق أي إنجازات استراتيجية في حرب 1973، فبقي الجيش الإسرائيلي في منطقة الجولان المحتلة، وأكثر من ذلك؛ فإنه حين تمّ التوصل إلى وقف إطلاق النار، بموجب قرار مجلس الأمن الدولي UN Security Council رقم 338 في 1973/10/22، كان هذا الجيش قد نفّذ خرقاً باحتلال منطقة جديدة بجوار القطاع الشمالي من الجبهة، ضمّت أكثر من ثلاثين قرية سورية. انظر الخريطة المرفقة؛ يُظهر القسم المظلّل بالأسود الغامق منطقة الخرق الإسرائيلي بجوار القطاع الشمالي للجولان في 1973/10/24.[30]

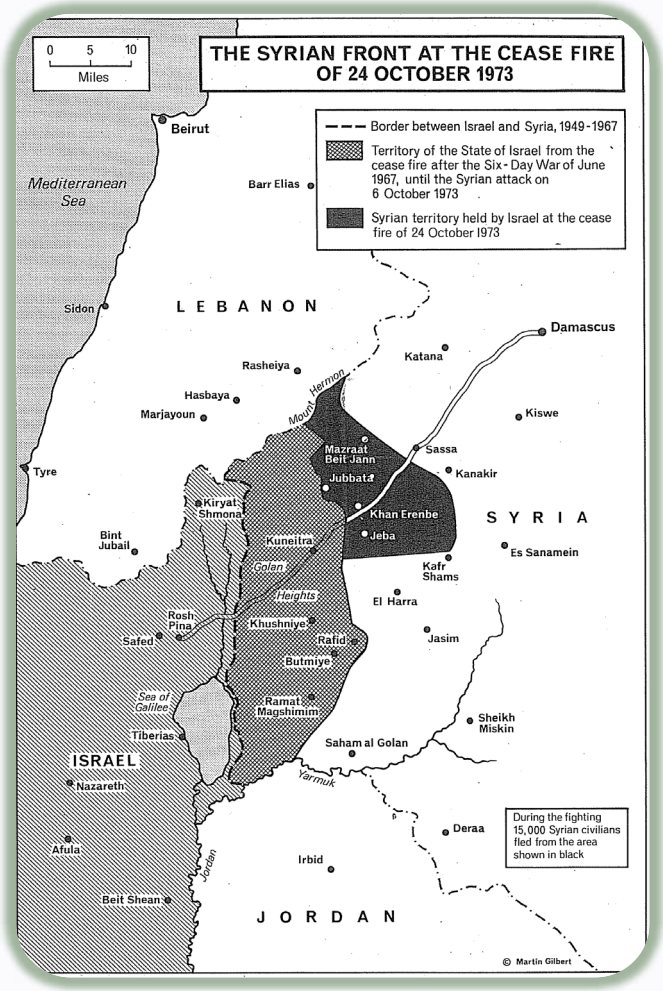

وخلال ما سمي بـ"حرب الاستنزاف"، بين تشرين الأول/ أكتوبر 1973 وأيار/ مايو 1974، جرت مفاوضات مكثّفة بين الجانبيْن بوساطة وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger، أسفرت في 1974/5/31 عن توقيع اتفاق لفكّ الاشتباك، فصل القوات، حسب الخارطة المرفقة، وبموجبه؛

[30] Martin Gilbert, *The Arab-Israeli Conflict: Its History in Maps*, p. 98.

انسحبت القوات الإسرائيلية إلى غرب القنيطرة، ووافقت الأمم المتحدة على الإشراف على منطقة منزوعة السلاح (منطقة الفصل) بين الخطين الأماميين. ووافق الطرفان على إقامة منطقة مجاورة لها من الجانبين تضمّ قوات محدودة.[31]

المنطقة العازلة (منطقة الفصل) منزوعة السلاح

وبمحاذاتها شرقاً وغرباً منطقتا القوات والأسلحة المحدودة

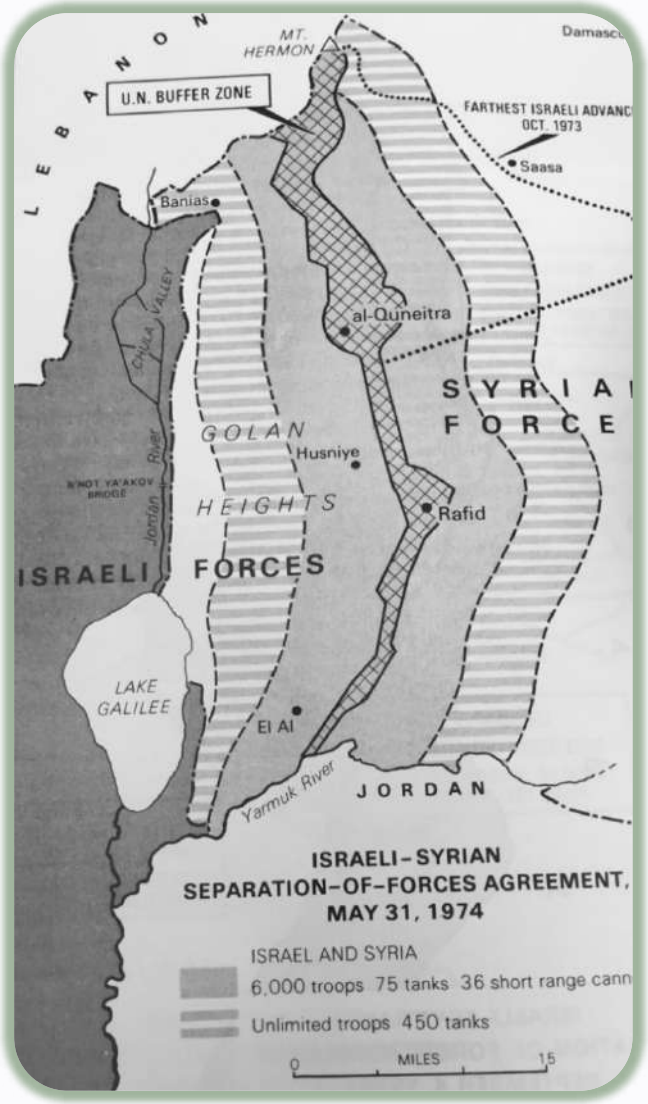

كانت المنطقة منزوعة السلاح (منطقة الفصل) ضمن الأراضي التي أُعيدت إلى سورية، وتشرف عليها قوات مراقبة تابعة للأمم المتحدة "أندوف UNDOF"، ويعود المدنيون السوريون إليها، وتكون

[31] Site of Center for Israel Education, https://israeled.org/wp-content/uploads/2015/06/Golan-Heights-after-May-1974-Israeli-Syrian-Separation-of-Forces-agreement.pdf

تحت الإدارة السورية. وكانت مناطق القوات المحدودة والأسلحة المحدودة المجاورة لها في نطاقيْن كل منهما بعرض 10 كم.[32] ومن المعلومات التي نُشـرت عن منطقة الفصـل؛ أن طولها يبلغ نحو 80 كم، ويتراوح عرضها ما بين 0.5 كم و10 كم، ومساحتها نحو 235 كم.[332]

على مدى السنوات اللاحقة، التزم الطرفان السوري والإسرائيلي رسمياً باتفاق فصل القوات، فيما كانت "إسرائيل" تخرقه بين حين وآخر، وخصوصاً في فترة الأزمة الداخلية السورية؛ الثورة على نظام الأسد خلال الفترة 2011–2024. واعتباراً من سنة 2011، أقامت "إسرائيل" سياجاً حديدياً عائقاً على جزء كبيرة من الحدود، من جهة القنيطرة.

اجتياح "إسرائيل" للمنطقة العازلة واستحداث قواعد ومواقع عسكرية:

خلال اليوم الأول لسقوط نظام الأسد، زار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu الحدود السورية برفقة وزير الدفاع يسرائيل كاتس Yisrael Katz ישראל כץ، وقال: "هذا يوم تاريخي في تاريخ الشرق الأوسط"، وأعلن إلغاء اتفاق فصل القوات، وأضاف: "لقد أصدرتُ

[32] آرييه شيلو **אריה שלו، سلام وأمن في الجولان שלום וביטחון בגולן** (تل أبيب: مركز الدراسات الاستراتيجية باسم يافيه بجامعة تل أبيب המרכז למחקרים אסטרטגיים ע"ש יפה אוניברסיטת תל –אביב، ودار النشر بيبروس بجامعة تل أبيب ופפירוס בית ההוצאה באוניברסיטת תל –אביב، 1993)، ص 49. (باللغة العبرية)

[33] قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك، موقع ويكيبيديا، انظر: https://ar.wikipedia.org

تعليماتي للجيش الإسرائيلي بالاستيلاء على المنطقة العازلة والمواقع المسيطرة المجاورة لها، ولن نسمح لأي قوة معادية بالتمركز على حدودنا".[34]

يسرائيل كاتس

وأصدر وزير الدفاع كاتس توجيهات للجيش الإسرائيلي لمواصلة العمل على تدمير الأسلحة الاستراتيجية الثقيلة في جميع أنحاء سورية. كما أمر الجيش بالتحرك للسيطرة على نقاط إضافية في منطقة الفصل، وبالعمل على إنشاء مساحة أمنية إلى شرقها، تكون خالية من الأسلحة الاستراتيجية الثقيلة والبنية التحتية "الإرهابية" التي من شأنها تهديد "دولة إسرائيل"، مع إقامة اتصال مع السكان الدروز في المنطقة.[35]

بدأت مرحلة جديدة بإلغاء "إسرائيل" اتفاق فصل القوات لسنة 1974، على الرغم من أنه مسجل كوثيقة دولية ناظمة للوضع بين الجانبيْن؛ فاحتلت "إسرائيل" منطقة جبل الشيخ السورية، وأنشأت قواعد ومواقع عسكرية لها في المساحات التي احتلتها. وبعد أقل من شهرين، أفاد تحليل لصور الأقمار الصناعية في صحيفة "واشنطن بوست Washington Post" بأن الجيش الإسرائيلي بدأ يُحيط هذه القواعد بأسوار، ووصلها بطرق ترابية جديدة بالجزء الإسرائيلي المحتل من الجولان.[36]

---

[34] طوفيا يغلنيك טוביה יגלניק، نتنياهو على الحدود: "يوم تاريخي، انهيار اتفاقية فصل القوات في سورية" נתניהו בגבול: "יום היסטורי, הסכם הפרדת הכוחות בסוריה קרס"، موقع قناة 14 الإسرائيلية، 2024/12/8، في: https://www.c14.co.il/article/1067432 (باللغة العبرية)

[35] نيتسان كيدار ניצן קידר، بأوامر من وزير الدفاع جيش الدفاع يسيطر على نقاط إضافية جنوب سورية בהוראת שר הביטחון: צה"ל השתלט על נקודות נוספות בדרום סוריה، موقع القناة السابعة الإسرائيلية، 2025/12/9، في: https://www.inn.co.il/news/655552 (باللغة العبرية)

[36] ناتالي هوفيت נטלי הוויט، تقرير: إسرائيل أنشأت قواعد عسكرية في مرتفعات الجولان السورية דיווח: ישראל הקימה בסיסים צבאיים בגולן הסורי، موقع i24NEWS، 2025/2/2، في: https://www.i24news.tv/he/news/news/defense-news/artc-024c0174

وفي الأسبوع الأول من حزيران/ يونيو 2025، كشف تقرير إسرائيلي أن مساحة المنطقة الجديدة التي استحوذ عليها الجيش بلغت آنذاك 400 كم^2، وأنه صار فيها عشر قواعد عسكرية إسرائيلية من قمة جبل الشيخ شمالاً حتى ريف درعا جنوباً.[37]

وهكذا أوجدت "إسرائيل" أمراً واقعاً قسرياً في الجنوب السوري، بسطت فيه قواتها سيطرتها وهيمنتها التعسفية، بطريقة تسيّدية قاهرة، مع رصد أي تحركات معادية هناك، والتعامل معها استباقياً أو إجهاضياً، وفق قناعة راسخة لديها بأن لا أحد يستطيع تغيير المعطيات الميدانية والسياسية الجديدة التي فرضتها.

أنماط الممارسات الإسرائيلية الجارية حالياً في الجنوب السوري:

دأبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، منذ بداية العهد الجديد في سورية، على القيام بأعمال متعددة الأنماط، لفرض سطوتها على المناطق التي توسعت فيها، وعلى العديد من المساحات والمواقع المحاذية لها.

وعبر متابعة التغطيات الميدانية والسياسية المفصّلة التي قدمها "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، بإدارة رامي عبد الرحمن، ومقره كوفنتري في بريطانيا، في فقرة "التدخل الأجنبي في سورية"، يمكن الإحاطة بكثير من عناوين تلك الأنماط، وأبرزها:[38]

- توغلات بالآليات والمشاة بذرائع أمنية أو بحجة ملاحقة المسلحين.
- قطع طرق واصلة بين القرى ووضع سواتر ترابية لمنع التنقلات.
- حواجز تفتيش على الطرق والمفارق عند مدخل القرى.
- منع الوصول إلى مواقع عدة بوضع براميل وإشارات تحذير من الاقتراب.
- إلقاء منشورات تتضمن تعليمات وتحذيرات للسكان والفعاليات المختلفة.

---

[37] تقرير: إسرائيل تواصل العمل على توسيع قواعدها العسكرية الموجودة في جنوبي سورية من جبل الشيخ شمالاً حتى ريف درعا، i24NEWS، 2025/6/10، في:
https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/artc-56c28417

[38] مستمدة من تقارير موقع المرصد السوري لحقوق الإنسان حول التدخل الأجنبي في سورية – قوات أجنبية أخرى، خلال تواريخ متعددة في سنة 2025، انظر: https://www.syriahr.com

- اقتحامات استفزازية وترهيبية في القرى.
- خلع أبواب المنازل أو الغرف المغلقة وتخريب محتوياتها.
- تخريب منشآت زراعية وآبار، وقصف محطات المياه وإتلاف المحاصيل.
- إضرام النيران في المزروعات والأحراج، والتضييق على رعاة المواشي.
- استهداف منشآت حيوية وبنى تحتية مدنية وألواح الطاقة الشمسية.
- أعمال حفر وتجريف الأراضي، وإقامة سواتر ترابية على الطرقات.
- هدم منازل لمدنيين بحجة قربها من القواعد العسكرية.
- غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي، وتحليق للطائرات المسيّرة وتنفيذ أعمال تصوير وانقضاض على أهداف، وتحليق طائرات حربية على ارتفاعات منخفضة واختراق جدار الصوت.
- رفع أعلام "إسرائيل" فوق التلال وفي مواقع متعددة.
- نشاطات استخباراتية لإقامة علاقات مع بعض السكان، وتوزيع مساعدات إنسانية وسلات غذائية كـ"رشوة عملياً" لهذا الغرض، ولكن المواطنين قاموا بحرق هذه المساعدات، في موقف يعكس رفضهم للاحتلال الإسرائيلي.

وتوضح الخريطة المرفقة منطقة التوغلات الإسرائيلية البريّة المتكررة شرق الجولان، في أرياف القنيطرة ودرعا ودمشق، حسب تقديرات معهد دراسات الحرب Institute for the Study of War–ISW، في الولايات المتحدة.[39]

[39] Kelly Campa et al., "Iran Update, February 17, 2025" site of Institute for the Study of War (ISW), 18/2/2025, https://understandingwar.org/research/middle-east/iran-update-february-17-2025

خريطة توضّح منطقة التوغلات الإسرائيلية البريّة المتكررة شرق الجولان

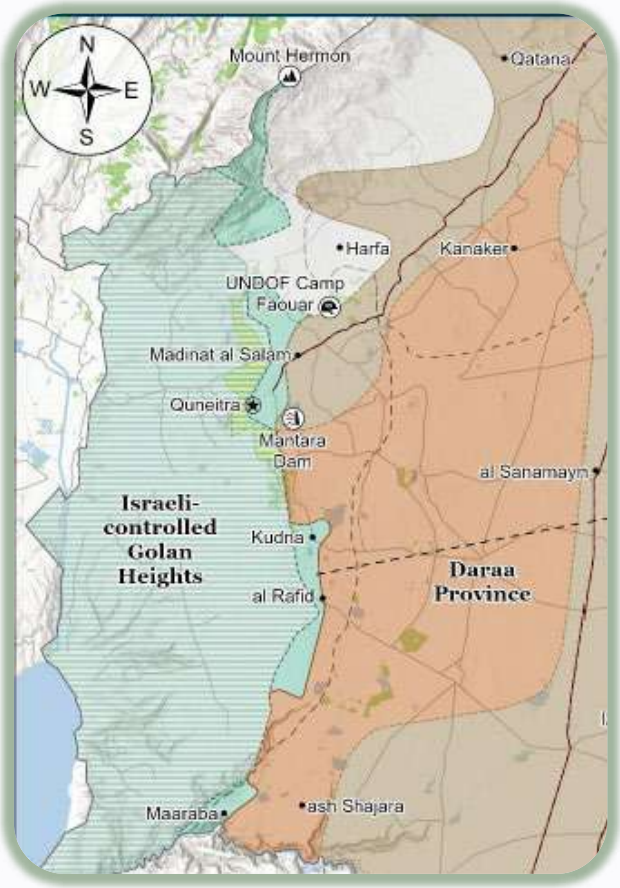

تمسّك إسرائيلي بفرض المناطق الأمنية في الجنوب السوري:

تواترت تصريحات المسؤولين وغيرهم من المعنيين الإسرائيليين الداعية إلى فرض "وضع أمني خاص" على الجنوب السوري، بحيث يخرج عن الضوابط السيادية السورية، وإخضاعه للإكراهات الإسرائيلية، أو في أكثر الخيارات تساهلاً لإدراجه في حسابات تنظُمها الاتصالات والوساطات. ولا شكّ أنه عندما تصدر هذه التصريحات عن قمة هرم السلطة الإسرائيلية فهي لا تعبّر فقط عن مواقف شخصية، بل تنمّ في الوقت ذاته عن توجهات رسمية ونهج سياسي يؤطر السلوك الإسرائيلي.

وقد جرى التعبير عن ذلك بطريقة سافرة، فمثلاً، صرّح وزير الدفاع كاتس في 2025/1/28 بأن "الجيش الإسرائيلي سيبقى على قمة جبل الشيخ وفي المنطقة الأمنية لفترة زمنية غير محدودة لضمان أمن

سكان دولة إسرائيل، ولن نسمح لقوات معادية بالتمركز في المنطقة الأمنية جنوبي سورية، من هنا وحتى محور السويداء– دمشق".[40]

بنيامين نتنياهو

وقال رئيس الحكومة نتنياهو، في حفل تخريج دورة ضباط مقاتلين في 2025/2/23: "نطالب بإخلاء جنوبي سورية من قوات النظام الجديد بشكل كامل، وستبقى قوات الجيش الإسرائيلي في منطقة جبل الشيخ وفي المنطقة العازلة في سورية لفترة زمنية غير محدودة، لحماية بلداتنا وإحباط أي تهديد، ولن نسمح لقوات تنظيم هيئة تحرير الشام أو الجيش السوري الجديد بالدخول إلى منطقة جنوب دمشق".[41]

وحسب تقارير إسرائيلية، أكدت أن ممثلو "إسرائيل" في اجتماعاتهم مع الأتراك في باكو، في نيسان/ أبريل 2025، على "خطين أحمرين" في سورية، هما؛ "نزع كل الأسلحة من المنطقة الواقعة في جنوبي سورية، حتى عمق 80 كم من الحدود، وحرية طيران سلاح الجو الإسرائيلي في أجواء سورية ولبنان". وأوضحت "إسرائيل" أنها لن تسمح بإدخال أنظمة رادار أو أنظمة أخرى إلى سورية من شأنها أن تحدّ من أنشطة قواتها الجوية، وأن الجيش الإسرائيلي يعمل على منع أي جيش أجنبي من الحصول على موطئ قدم في سورية.[42]

---

[40] نير دفوري **ניר דבורי**، كاتس: الجيش الإسرائيلي سيبقى على جبل الشيخ السوري وفي المنطقة الأمنية إلى أجل غير مسمى، כ"ץ: צה"ל יישאר בחרמון הסורי ובמרחב הביטחון לזמן בלתי מוגבל، موقع قناة 12 (N12)، 2025/1/28، في:

https://www.mako.co.il/news-military/2025_q1/Article-0ffe4beb06da491026.htm (باللغة العبرية)

[41] روعي روبنشتاين وليئور بن آري **רועי רובינשטיין וליאור בן ארי**، نتنياهو: "نطالب بإخلاء جنوب دمشق بالكامل من قوات النظام الجديد في سورية"، **נתניהו: "דורשים פירוז מלא מדרום לדמשק מכוחות המשטר החדש בסוריה"**، موقع صحيفة **يديعوت أحرونوت**، 2025/2/23، في:

https://www.ynet.co.il/news/article/s1cpjhdcyx (باللغة العبرية)

[42] آفي أشكنازي **אבי אשכנזי**، تدمير المطارات والبنية التحتية.. هذه هي الخطوط الحمراء التي تضعها إسرائيل لأردوغان **חורבן שדות התעופה נתן את התשתית: אלו הקווים האדומים שמציבה ישראל לארדואן**، **معاريف**، 2025/4/12، في: https://www.maariv.co.il/news/military/article-1187885 (باللغة العبرية)

وحول ما دار في جولة المحادثات بين "إسرائيل" وتركيا بشأن سورية، والتي عقدت في باكو خلال الأسبوع الثاني من أيار/ مايو 2025، تناقلت الصحف الإسرائيلية معلومات تضمنت "توصل إسرائيل وتركيا، إلى التوافق حول "خط تدمر" الذي يمكن لإسرائيل أن تسمح بنشر قوات تركية الى الشمال منه فقط".[43] فيما "أوضحت إسرائيل موقفها المبدئي بشأن أهمية الحفاظ بالنسبة لها على جنوبي سورية منطقة خالية من السلاح".[44]

رون ديرمر

وظلّت "إسرائيل" تصرّ على تجريد الجنوب السوري من السلاح، وبرز هذا الإصرار في مناسبات عديدة، منها؛ الاجتماع في باريس في 2025/7/25، بين وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر Ron Dermer ووزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، حيث "أوضحت إسرائيل أن هذا يُمثل خطًا أحمر من وجهة نظرها".[45]

وكان الجيش الإسرائيلي قد قسّم المناطق الجنوبية بين الحدود ودمشق إلى ثلاثة مجالات عمل متتالية، وهي؛ مجال الفصل بعمق حتى 5 كم عن الحدود، مجال الأمن حتى 15 كم عن الحدود، ومجال النفوذ الذي يتواصل حتى طريق دمشق السويداء، بعمق 60-65كم.[46]

---

[43] أرئيل كاهانا **אריאל כהנא**، إسرائيل وتركيا تتوصلان إلى اتفاق مبدئي بشأن النشاط العسكري في سورية **ישראל וטורקיה הגיעו להסכם עקרוני בקשר לפעילות הצבאית בסוריה**، موقع صحيفة "**إسرائيل اليوم**"، 2025/5/21، في: https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/18015510 (باللغة العبرية)

[44] يتسحاق كوهين **יצחק כהן**، إسرائيل وتركيا تتوصلان إلى اتفاق بشأن النشاط العسكري في سورية **ישראל וטורקיה הגיעו להסכם על פעילות הצבאית בסוריה**، موقع همحداش، 2025/5/21، في: https://hm-news.co.il/557623/ (باللغة العبرية)

[45] جيلي كوهين **גילי כהן**، إسرائيل تصر على إجراء محادثات مع السوريين منطقة جنوبي سورية يجب أن تبقى منزوعة السلاح **ישראל מתעקשת בשיחות עם הסורים: אזור דרום סוריה צריך להישאר מפורז**، موقع قناة كان الإسرائيلية، 2025/7/30، في:

https://www.kan.org.il/content/kan-news/politic/936747/ (باللغة العبرية)

[46] يوآف ليمور **יואב לימור**، إسرائيل تُعيد تشكيل الساحة الشمالية **ישראל מעצבת מחדש את הזירה הצפונית**، "**إسرائيل اليوم**"، 2025/3/11، في:

https://www.israelhayom.co.il/news/defense/article/17522674 (باللغة العبرية)

توضيحاً لذلك، ذكر إيتمار أيخنر Itamar Eichner **איתמר אייכנר**، المراسل العسكري والأمني في صحيفة يديعوت أحرونوت Yedioth Ahronoth، أنه يجري في "إسرائيل" صوغ "نظرية عمل" جديدة إزاء الواقع الجديد في سورية، حيث يقول مسؤولون رفيعو المستوى إن "إسرائيل" بحاجة إلى الاحتفاظ بـ"منطقة سيطرة" على عمق 15 كم داخل الأراضي السورية، كي يضمن الجيش عدم إطلاق الصواريخ نحو الجولان، بالإضافة إلى الاحتفاظ بـ"منطقة نفوذ" تمتد بنحو 60 كم داخل الأراضي السورية تكون خاضعة للسيطرة الاستخباراتية الإسرائيلية للتأكد من عدم نشوء تهديد ضدّها هناك.[47]

وحسب تقرير آخر، يستعد الجيش الإسرائيلي للبقاء لفترة طويلة في الأراضي السورية، لمنع النظام الجديد من ترسيخ وجوده العسكري على الحدود مع "إسرائيل"، ولهذا الغرض، حُددت "مناطق أمنية" جديدة أمام القوات العسكرية للنظام السوري الجديد. وبتوجيه من القيادة السياسية، يُطلب من الجيش الإسرائيلي منع أي تمركز عسكري للقوات السورية على عمق نحو 65 كم من الحدود مع "إسرائيل" (الخريطة).[48]

---

[47] إيتمار أيخنر **איתמר אייכנר**، إسرائيل تخطط لإنشاء "منطقة نفوذ" في سورية **ישראל מתכננת "מרחב השפעה" בסוריה، يديعوت أحرونوت**، 2025/1/9، في: https://www.ynet.co.il/news/article/sj0tbdpu1l#autoplay (باللغة العبرية)

[48] يانيف كوبوفيتش **יניב קובוביץ**، يستعد الجيش الإسرائيلي لإقامة مواقع إضافية في سورية ومنع النظام الجديد من نشر أسلحة متطورة جنوب دمشق **צה"ל נערך להקים מוצבים נוספים בסוריה ולמנוע מהמשטר החדש להציב נשק מתקדם מדרום לדמשק**، موقع صحيفة **هآرتس**، 2025/3/11، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-03-11/ty-article/.premium/00000195-85db-d064-ad9d-bddbfba70000 (باللغة العبرية)

خريطة باللغة العبرية توضّح المنطقة التي لا يسمح الجيش الإسرائيلي فيها بوجود سلاح بعيد المدى

يُلاحظ من هذه الخريطة أن الأراضي السورية الجنوبية التي يُسيطر عليها الجيش الإسرائيلي، بالنيران وبمنع وجود أسلحة ثقيلة فيها، تمتد من منطقة الفصل غرباً إلى درعا جنوباً فالسويداء شرقاً حتى دمشق شمالاً ثم إلى الحدود مع لبنان، ويمكن تقدير مساحتها بنحو ثلاثة أضعاف مساحة منطقة الجولان المحتلة.

ترابط وثيق مع استراتيجية إسرائيلية جديدة إزاء سورية:

لا ينفصل موضوع المناطق الثلاث المذكورة في الجنوب السوري عن المشهد الاستراتيجي الشامل الذي تحاول "إسرائيل" رسمه لسورية. وتقدِّم المنشورات الإسرائيلية مادة مفيدة في استيضاح بنية هذا المشهد، خصوصاً تلك التي تصدر عن متخصصين وشخصيات إعلامية وبحثية بارزة.

فيرى رون بن يشاي Ron Ben-Yishai רון בן ישי كبير المحللين الأمنيين في يديعوت أحرونوت، أن الأمر يتعلق بكشف "استراتيجية جديدة لإسرائيل على الحدود"، تبلورت بصورة أساسية نتيجة دروس الإخفاقات في 2023/10/7 في قطاع غزة، وفي إطارها ستقام منظومة دفاعية برية متعددة الطبقات؛ الأولى في داخل الأراضي الإسرائيلية، تضمّ مواقع ثابتة وعوائق برية مع مختلف أجهزة الاستشعار لمراقبة الحدود وشبكة طرقات للانتقال السريع وقوات كبيرة ومكونات دفاع جوي ومدفعي. والثانية هي منطقة

الفصل، التي ستشكّل ركيزة "دفاع متقدم"، كتلك التي كانت موجودة في المنطقة الأمنية في لبنان خلال الفترة 1978– 2000. والثالثة التي "تُعدّ تحديداً حقيقياً"، هي نزع السلاح من المناطق (الجنوبية السورية) التي تشكل تهديداً لـ"إسرائيل"، حيث تطالب "إسرائيل" بعدم وجود جيش سورية الجديدة فيها، لمواجهة أي هجوم برّي وتسلّل إلى الأراضي الإسرائيلية وإطلاق نار مباشر. وعملياً، تعتمد العقيدة الدفاعية عن الحدود على طبقة رابعة، وهي القدرة الاستخباراتية والجوية لـ"دولة إسرائيل".[49]

عاموس يادلين

ويحدِّد عاموس يادلين Amos Yadlin עמוס ידלין، رئيس منظمة "مايند إسرائيل MIND Israel"، واللواء المتقاعد والرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية "أمان Aman"، "المصالح الستة الرئيسية لإسرائيل في الساحة السورية"، بأنها:[50]

- منع أي تهديد أمني مباشر لمستوطني الجولان؛ بمنع "الإرهاب" وإطلاق الصواريخ وتهريب الأسلحة من الحدود السورية.
- إحباط محاولات التموضع الإيراني، حيث يُعدّ نشاط "فيلق القدس Quds Force" المتجدد في المناطق القريبة من الحدود بدايةً عدائيةً يجب قطعها.
- التزام أخلاقي تجاه أبناء الطائفة الدرزية، وشراكة الدم مع الدروز.
- الحفاظ على قنوات التواصل مع النظام السوري، بهدف مراجعة الترتيبات الأمنية والسياسية.
- تقليص نفوذ تركيا، فالوجود العسكري التركي في جنوب سورية لا يتوافق مع المصالح الإسرائيلية.
- الحفاظ على مكانة "إسرائيل" الدولية، بحيث لا ينبغي تفسير الهجمات في سورية على أنها عدوان غير متناسب من جانب "إسرائيل" أو محاولة للتوسع الإقليمي.

---

[49] رون بن يشاي **רון בן ישי**، من دروس 10/7: لدى إسرائيل استراتيجية لحماية الحدود الجديدة **לקחי 10/7: לישראל יש אסטרטגיית הגנת גבולות חדשה، يديعوت أحرونوت**، 2025/2/24، في:
https://www.ynet.co.il/news/article/b1btcz5q1g#autoplay (باللغة العبرية)

[50] عاموس يادلين **עמוס ידלין**، تحرك عسكري ورسالة سياسية وقمة إقليمية: الرد الإسرائيلي الذكي على الأزمة مع سورية **מהלך צבאי, מסר מדיני ופסגה אזורית: המענה הישראלי החכם למשבר מול סוריה**، موقع والا، 2025/7/20، في: https://news.walla.co.il/item/3766501 (باللغة العبرية)

ويلخّص يوني بن مناحيم Yoni Ben Menachem יוני בן-מנחם، المستشرق والمتخصص بدراسات الشرق الأوسط، وقد شغل منصب المدير العام لهيئة الإذاعة الإسرائيلية Israel Broadcasting Corporation، وهو حالياً باحث أول في المركز اليروشليمي للشؤون الخارجية والأمن The Jerusalem Center for Foreign Affairs and Security מרכז הירושלמי לענייני חוץ וביטחון، السياسة الإسرائيلية الحالية تجاه سورية بأنها تتضمن ثلاثة محاور رئيسية؛ وهي: هجمات تستهدف البنى التحتية العسكرية المعادية، ومنع تمركز إيران وحزب الله قرب الحدود، والضغط غير المباشر عبر الاتصالات مع عناصر محلية، لا سيّما من الطائفة الدرزية في الجنوب، وتوسيع المنطقة العازلة في الجولان.[51]

في هذه العيّنات الثلاث ومثيلاتها، يستوقف المتابع تجسيد لـ"الجيوبولتيك Geopolitics" الإسرائيلي، بخصائصه الإمبريالية؛ إذ يوظّف مقدرات الدولة لفرض إرادتها وتحقيق مصالحها داخل نطاقات الآخرين، والذي تستفيد فيه "إسرائيل" من مكونات هذه النطاقات الجغرافية والمادية والبشرية وسواها.

الدروز في التشكيل الأمني الإسرائيلي للجنوب السوري:

دأب المسؤولون السياسيون والعسكريون الإسرائيليون في تصريحاتهم ومواقفهم على المزاوجة بين عدم السماح بوجود السلاح في مناطق الجنوب السوري والحرص على "حماية الدروز" في هذه المناطق، والتواصل معهم، ومواجهة التهديد لهم، على خلفية ما يسمى "حلف الدم" أو العلاقات العائلية والتاريخية والمذهبية القائمة بينهم وبين الدروز الإسرائيليين. ومع أن "إسرائيل" ليست بحاجة إلى ذريعة، ولا إلى طرح أي اعتبار لتدخلها في الجنوب السوري، إلا أنها وجدت ضالتها في استخدام ورقة الدروز كأداة لهذا التدخل، بصرف النظر عن توجهات الدروز في سورية في هذا الشأن.

[51] يوني بن مناحيم יוני בן-מנחם، ثورة الجهاد: هل تتوحد سورية في ظل حكم الجولاني؟ מהפכת הג'יהאד: האם סוריה תתאחד תחת שלטונו של אל-ג'ולאני?، موقع مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية Jerusalem Center for Security and Foreign Affairs – JCPA، 2025/7/22، انظر: https://jcpa.org.il (باللغة العبرية)

وقد كانت أحداث السويداء في تموز/ يوليو 2025 فرصة لتزجّ "إسرائيل" بهذه الأداة في مواجهة الدولة السورية والعشائر التي اشتبكت مع الدروز، ولتضع التحذيرات للنظام السوري موضع التطبيق. فقصفت مبنى وزارة الدفاع والأركان العامة للجيش السوري في وسط دمشق ومحيط القصر الرئاسي، وأرتال القوات السورية وقوات العشائر، وعربدت قواتها براً وجواً في رسائل تهديدية واضحة.

وفي موازاة ذلك، تعمّدت "إسرائيل" تقديم مساعدات إنسانية غذائية وطبية وسواها لدروز السويداء، واستقبال عدد من الجرحى والمصابين عن طريق دروز منطقة الجولان المحتلة وجوارها، وغير ذلك من أوجه الدعم والتعاون، ومنها السماح لسكان القرى الدرزية شرق الجولان بالعمل في "إسرائيل"، الذي وصفه أريل كهانا Ariel Kahane **אריאל כהנא**، المحلل في صحيفة "إسرائيل اليوم Israel Hayom"، بأنه ينتمي إلى "ولادة منطقة محمية تحت النفوذ المدني والأمني الإسرائيلي".[52]

يُفهم من هذا أن هناك هدفاً إسرائيلياً قائماً وهو إدماج السويداء والقرى والتجمعات الدرزية في الصيغة الأمنية الإسرائيلية المعتمدة بخصوص الجنوب السوري. ويمكن أن نستشفّ هذا الإدماج من توصيف عرضه د. كفير تشوفا Kefir Teshuva **ד"ר כפיר תשובה**، الخبير في نظرية الألعاب واتخاذ القرارات والمحاضر في الاقتصاد في الكلية الأكاديمية رامات جان Ramat Gan، خلال مقابلة مع صحيفة "معاريف Maariv"، بقوله: "يلعب الدروز دوراً استراتيجياً هاماً في إنشاء حاجز طبيعي بين إسرائيل وتوسع القوى الإسلامية المتطرفة إلى حدودها الشمالية، وإن سيطرتهم على المنطقة الجبلية المحاذية لمرتفعات الجولان، وهويتهم غير الإسلامية (كذا)، وموقفهم المستقل، تجعلهم حاجزاً واقياً ضد التمركز التركي الإسلامي في جنوبي سورية".[53]

---

[52] أرئيل كهانا **אריאל כהנא**، نتنياهو يوسع حدود إسرائيل **נתניהו מרחיב את גבולות ישראל**، "**إسرائيل اليوم**"، 2025/2/26، في: https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/17438009 (باللغة العبرية)

[53] بيلد أربيلي **פלד ארבלי**، خبير في نظرية الألعاب يوضح: الوضع في سورية يتدهور – وعلى إسرائيل أن تتحرك الآن **מומחה לתורת המשחקים מסביר: סוריה מתדרדרת – ישראל חייבת לפעול עכשיו**، **معاريف**، 2025/7/24، في: https://www.maariv.co.il/news/world/article-1217613 (باللغة العبرية)

وتشرح د. عنات هوخبرغ ماروم Anat Hochberg Marom ד"ר ענת הוכברג מרום، الخبيرة في الجغرافيا السياسية والأزمات الدولية والإرهاب العالمي، بعض ما تعنيه العلاقة بين الدروز و"إسرائيل"، بتأكيدها على أن:

> موقعهم في مناطق حساسة، بالقرب من الحدود وبؤر الصراع، يجعلهم عاملاً مهماً من المنظور السياسي والأمني. ويُمثل تدخّل إسرائيل فرصة حاسمة لإعادة صياغة علاقاتها الوثيقة مع الطائفة الدرزية في إسرائيل، وتوطيد شرعيتها، وقد يُسهم ذلك في تعزيز علاقات إسرائيل مع دروز سورية، والتأثير على توازن القوى في جنوبي سورية. كما قد تُشرك إسرائيل الدروز أكثر في الدفاع عن مصالحها الاستراتيجية، في إطار سعيها لإضعاف إيران والمحور المتطرف، والحد من نفوذ تركيا في المنطقة.[54]

وفي سياق التعبيرات الرسمية عن ربط مسألة الدروز مع السلوك الأمني الإسرائيلي في الجنوب السوري، كرّر نتنياهو تصريحات سابقة له، وقال في 2025/7/17، بنبرة تقطّر صلفاً وغروراً وتبجّحاً:

> لقد وضعنا سياسة واضحة؛ نزع السلاح من المنطقة الواقعة جنوب دمشق، من الجولان إلى جبل الدروز، هذا خط. والخط الثاني هو حماية إخوة إخوتنا في جبل الدروز، وقد انتهك النظام في دمشق كلا الأمرين، وأرسل جيشاً إلى المنطقة التي كان ينبغي نزع سلاحها، وبدأ بمجازر بحق الدروز، ولا يمكننا قبول ذلك". وأضاف: "أوعزتُ للجيش الإسرائيلي بالتحرك، وباستعمال القوة. ونتيجةً لهذا النشاط المكثف، تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وانسحبت القوات السورية، وهذا أمرٌ مهم، وقد تم تحقيق وقف إطلاق النار بالقوة، وليس من خلال الطلبات، ولا

[54] د. عنات هوخبرغ ماروم ד"ר ענת הוכברג מרום، الفوضى في سورية تعمق خطوط الصدع – التي قد تمتد إلى المنطقة بأكملها הכאוס בסוריה מעמיק את קווי השבר – שעלול לזלוג לכל האזור، **معاريف**، 2025/7/25، في: https://www.maariv.co.il/journalists/opinions/article-1217935 (باللغة العبرية)

الالتماسات، بل بالقوة. وسيكون هذا أيضاً استمراراً لسياستنا؛ لن نسمح للجيش السوري بالتوغل جنوب دمشق، ولن نسمح بإيذاء الدروز في جبل الدروز.[55]

وهكذا، وصل تمادي "إسرائيل" إلى حدّ أن تطلب وأن تحدّد ما هو ممنوع وما هو مسموح للنظام السوري في مناطقه السيادية، إذ بعد التقارير حول طلبها إخراج القوات السورية من السويداء، وبعد تجدد الاشتباكات بين الدروز والعشائر، صرّح مصدر سياسي إسرائيلي في 2025/7/18 بأن "إسرائيل سمحت لقوات الأمن الداخلي السورية بدخول السويداء، لمدة 48 ساعة، لفضِّ الاشتباكات".[56]

وفي قراءة السلوك الإسرائيلي إزاء الدروز في الجنوب السوري، تبرز ثلاثة محدّدات عارية رئيسية لهذا السلوك؛ الأول، إن "إسرائيل" معنية بتحقيق مصالحها الذاتية، بالقوة الغاشمة، سواء عبر بوابة توظيف الدروز أم غيرها، والثاني، سعي "إسرائيل"، ولا سيّما الحكومة الائتلافية الحالية، لاستقطاب المزيد من ولاء الدروز، وضمناً الذين يخدمون منهم في الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن والدولة، والثالث، محاولة "إسرائيل" تبييض صورتها على الصعد السياسية والإعلامية وتسويق مقولاتها المنافقة، ومنها ما يتعلق بإبراز النظام السوري بأنه يضطهد الأقليات، بينما تحرص "إسرائيل" على حقوقهم وحمايتهم. ولا شكّ أن ذلك، بالمقابل، يمنح المكوّن الدرزي السوري وزناً يفوق عدده ونسبته من مجموع السكان، بسبب القيمة المضافة له، المتمثلة باحتضان "إسرائيل"، وإقحام نفسها إلى جانب هذا التيار الكبير الذي يرفض الانصياع لسلطة الدولة السورية.

---

[55] ايتمار أيخنر وليئور بن آري وعيناف حلبي **איתמר אייכנר, ליאור בן ארי, עינב חלבי**، حكومة نتنياهو بتراجع: "وافقنا على دخول قوة سورية إلى معقل الدروز" **ממשלת נתניהו, בפניית פרסה: "הסכמנו לכניסת כוח סורי למעוז הדרוזים"**، **يديعوت أحرونوت**، 2025/7/18، في:
https://www.ynet.co.il/news/article/ryzi19plgg#autoplay (باللغة العبرية)

[56] جاي ألستر وليران أهروني وآنا بارسكي **גיא אלסטר, לירן אהרוני, אנה ברסקי**، في ظل تجدد المعارك إسرائيل توافق على دخول قوة سورية إلى السويداء **בשל חידוש הלחימה: ישראל הסכימה שכוח סורי ייכנס לסווידא**، موقع والا، 2025/7/18، في: https://news.walla.co.il/item/3766141 (باللغة العبرية)

خيار الاتفاق الأمني بين النظام السوري الجديد و"إسرائيل":

لقد مارست "إسرائيل" نهجاً عسكرياً تنمُّرياً شرساً، في مواجهة النظام السوري الجديد، مستفيدة من الخلل الاستراتيجي الذي أحدثته على ميزان القوى لصالحها، بعد تدميرها شبه الكامل للقدرات العسكرية السورية فور سقوط نظام الأسد. ووضعت "إسرائيل" حكومة أحمد الشرع، رئيس المرحلة الانتقالية، بين خياريْن قاسيين، هما: الانضمام إلى الاتفاقيات الإبراهيمية Abraham Accords، أو تحمّل التبعات التدميرية الإسرائيلية الراهنة المفتوحة على التفاقم. لذا كان على حكومة الشرع أن تبحث عن سُبل خروجها من المأزق الذي ترسمه "إسرائيل"، والذي يزيد وطأته القسرية على صدر الدولة السورية، التي تشعر بالمستوى المتدني الحالي لقدراتها الاستراتيجية، والتي ترفض الخيارين السابقين. ومن ثم وجدت دمشق في علاقاتها العربية والتركية والأمريكية رافعة لمساعدتها على التقليل من تلك الوطأة، فنشأ "خيار ثالث"، اتسع تناوله في التقارير الإسرائيلية وسواها، مع روايات كثيرة حول اتصالات سورية إسرائيلية متعددة الأماكن والأزمنة والوساطات، وتتمحور حول التوصل إلى ما يمكن تسميته بأنه "حل أمني" مع "إسرائيل"، يجنّب سورية التبعات التدميرية المذكورة.

وهكذا صار هذا الحل المتصوّر ممراً إجبارياً توخّت حكومة الشرع منه أن يفضي إلى الإسهام بتمكينها من التفرغ لعملية إعادة البناء وتعزيز سلطتها في الدولة. وباعتقادها، ينسجم الانخراط بهذا الممر مع توجهاتها البراجماتية، التي كرّرت فيها عدم رغبتها بخوض الصراع مع "إسرائيل".

ومع اندلاع أزمة السويداء في تموز/ يوليو 2025، نشأت تحركات إقليمية ودولية أدّت إلى وضع سورية و"إسرائيل" معاً على سكة قطار خفض التصعيد، الذي اتخذت فيه "إسرائيل" موقف المساندة العسكرية واللوجيستية لجماعة شيخ العقل حكمت الهجري الرافضة للانضواء تحت سلطة الدولة إلا بتنفيذ شروطها الخاصة، والتي فُسّرت بأنها ستؤدي إلى حكم ذاتي لدروز السويداء.

وبعد المعارك الدامية بين هذه الجماعة والعشائر، في المدينة وقراها، فتحت تفاعلات المساندة الإسرائيلية، التي أوقعت عشرات الضحايا في صفوف عناصر وزارة الدفاع والأمن الداخلي، الباب أمام

الوساطة العربية والتركية والأمريكية للتهدئة. وهنا أُتيح المجال لربط ذلك مع مشكلة سيطرة "إسرائيل" ونفوذها في الجنوب السوري.

توم باراك

في هذه الأجواء كشفت تقارير إسرائيلية وعربية ودولية عن لقاء في باريس في 2025/7/25، ضمّ وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني والوزير الإسرائيلي للشؤون الاستراتيجية رون دريمر، برعاية المبعوث الأمريكي إلى سورية توم باراك Tom Barrack. وقد اعترفت سورية بذلك، واكتفت بتصريح "مصدر دبلوماسي مطّلع على مجريات اللقاء" لقناة "الإخبارية السورية" في 2025/7/26، وتضمن، بين فقراته، أن الحوار الذي جمع وفداً من وزارة الخارجية وجهاز الاستخبارات العامة مع الجانب الإسرائيلي، جرى بوساطة أمريكية، لم يسفر عن أي اتفاقات نهائية، بل كان عبارة عن مشاورات أولية تهدف إلى خفض التوتر وإعادة فتح قنوات التواصل. ورفض الوفد السوري بشكل قاطع أي وجود أجنبي غير شرعي على الأراضي السورية، وأي محاولة لاستغلال فئات من المجتمع السوري في مشاريع التقسيم أو إيجاد كيانات موازية تفتت الدولة وتغذي الفتنة الطائفية. وتطرّق اللقاء إلى إمكانية إعادة تفعيل اتفاق فضّ الاشتباك بضمانات دولية، مع المطالبة بانسحاب فوري للقوات الإسرائيلية من النقاط التي تقدمت إليها مؤخراً.[57]

لكن المصدر السوري تجاهل تسريباً نشره في 2025/7/25، وانفرد به "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، بعنوان "الاتفاق بين إسرائيل وحكومة الشرع برعاية الأمريكيين"، وجاء فيه حرفياً:[58]

1. يُحوّل ملف السويداء إلى الأمريكيين، وهم سيلتزمون بمتابعة تنفيذ بنود هذا الاتفاق.
2. انسحاب جميع قوات العشائر وقوات الأمن العام إلى ما بعد القرى الدرزية.

[57] صفحة القناة الإخبارية السورية، موقع فيسبوك، 2025/7/26، في: https://www.facebook.com/AlekhbariahSY

[58] النص كما ورد في: صفحة المرصد السوري لحقوق الإنسان (@syriahr)، موقع إكس X/ تويتر، في: https://x.com/syriahr/status/1948514722887991659

3. الفصائل الدرزية ستقوم بتمشيط جميع القرى للتأكد من إخلائها من قوات العشائر وحكومة دمشق.
4. تشكيل مجالس محلية من أبناء السويداء تتولى مهمة تقديم الخدمات.
5. تشكيل لجنة لتوثيق الانتهاكات حيث سترفع تقاريرها إلى الطرف الأمريكي.
6. نزع السلاح من القنيطرة ودرعا، وتشكيل لجان أمنية محلية من أبناء تلك المناطق بشرط ألا تمتلك الأسلحة الثقيلة.
7. يمنع دخول أي منظمة أو مؤسسة تابعة للحكومة السورية إلى السويداء، مع السماح بدخول منظمات الأمم المتحدة.

في حال ثبوت صحة هذا الاتفاق، يمكن التوقف عند مضامينه، لتقديم تحليل أولي، بمعايير بحثية، لكون هذا الاتفاق يتصل مباشرة بالسيطرة الإسرائيلية على الجنوب السوري، موضوع هذه الدراسة. ولعلَّ من أبرز ما يمكن تسجيله في هذا الصدد:

- غاب عن الاتفاق أي إشارة إلى الوضع الراهن، الذي تحتل فيه "إسرائيل" أراضٍ شرق خط فصل القوات الموقع سنة 1974، وكذلك إلى التوغلات والأعمال العسكرية الأخرى التي تنتهك سيادة الدولة السورية على جغرافيتها ومقدراتها المادية والسياسية والمعنوية وغيرها.
- يجعل الاتفاق الولايات المتحدة طرفاً مباشراً ورئيساً في الترتيبات الأمنية، ويقلّل توقعات تجدد الاحتكاكات بين أطراف المشكلة، ومن ثم سيشمل الدور الأمريكي المراقبة والتحكيم ومعالجة الانتهاكات، المذكورة في البند الخامس، كما يحفظ هذا الدور لذاته بمرجعيته في تقرير مستقبل السويداء.

- ينطوي البندان الثاني والثالث على فكّ الاشتباكات بين الجماعات المتحاربة، ويقدمان طمأنة للدروز من الهجمات الخارجية، كما يمكن أن نقرأ بين سطورهما إغلاق الباب أمام التدخل العسكري الإسرائيلي لصالح الدروز، وما يمكن أن يتسبب به من تداعيات.

- يُتيح البندان الرابع والسابع فرصة لولادة حالة شبيهة بالحكم الذاتي في المجالات الخدمية، ويعفي الحكومة المركزية في دمشق ومؤسساتها من الأعباء الناجمة عن التماس المباشر مع سكان المنطقة، وما يمكن أن يولّده من أفعال وردود أفعال، وخصوصاً بتأثير ما أفرزته المواجهات الدامية من احتقان وعداوات. وبالمقابل، ربما تغذي الحالة الجديدة لدى الطرف الدرزي المواقف المتعنتة، وتدفعه إلى اتخاذ خطوات جامحة.
- على الرغم من أن البند السادس ينتقص عملياً من حقوق الدولة السورية وصلاحياتها بمحافظتيْ القنيطرة ودرعا، وضمناً مشروعية سلاح الدولة فيهما، لكن في ظلّ الغطرسة الإسرائيلية المتلازمة مع امتلاك فائض القوة والنزعة التوسعية التي قد تستفرد بسورية، على غرار الاستفراد بقطاع غزة مثلاً، يمكن الحكم على مقتضى هذا البند بأنه يشكل صيغة ومخرجاً لحماية الجنوب السوري من الاحتلال الإسرائيلي الداهم المباشر، والذي ربما يتطور إلى حرب مع سورية قد تقود إلى غزو دمشق.

واستطراداً، يقترب البند السادس في الاتفاق من أن يكون ضريبة مفروضة على النظام السوري، يستطيع تحملها، بالتناسبية الظرفية الخاصة به، لكنه يرى فيها وسيلة للاعتراف بسلطته الاعتبارية والقانونية على محافظتيْ القنيطرة ودرعا، خلافاً للتكرارات الإسرائيلية بعدم السماح له بإدخال قوات عسكرية وأسلحة إليهما، بينما يسمح هذا البند للجان الأمنية المنصوص عليها فيه بحيازة أسلحة خفيفة، لأغراض أمنية.

تشخيص إسرائيلي للتهديدات في الجنوب السوري:

كإسهام للإحاطة بالحالة الأمنية السائدة في الجنوب السوري، حتى تاريخه، يجدر متابعة تفصيلات التقارير التي رصدت التطورات هناك. ومنها أن الحدث الأبرز، بعد أشهر من التوغلات والقصف، كان التقدم البري الإسرائيلي باتجاه قرية كويّة، أقصى غربي محافظة درعا في 2025/7/25، والذي واجه مقاومة مسلحة، قابلها الجيش الإسرائيلي بالغارات الجوية، مما أدى إلى استشهاد سبعة سوريين.[59]

[59] ليران أهروني לירן אהרוני، سورية: قوات الجيش الإسرائيلي تعمل على الأرض في جنوب البلاد סוריה: כוחות צה"ל פועלים קרקעית בדרום המדינה، موقع والا، 2025/3/25، في:
https://news.walla.co.il/item/3737200 (باللغة العبرية)

إيفي ديفرين

وفي الأسبوع الأول من نيسان/ أبريل 2025، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي العميد إيفي ديفرين Effy Defren: "إن قوات من اللواء 474 عملت في منطقة تسيل غرب درعا، وصادرت أسلحة ودمرت بنية تحتية (إرهابية)، وخلال العملية أطلق عدد من المسلحين النار على قواتنا في المنطقة، وردت القوات بإطلاق النار وقتلت عدداً من المسلحين". وكرّر المتحدث المقولة الإسرائيلية السائدة بأن "وجود الأسلحة في جنوبي سورية يشكّل تهديداً لدولة إسرائيل، ولن يسمح الجيش الإسرائيلي بوجود تهديد عسكري في سورية وسيعمل ضدّه".[60]

وعُنيت "إسرائيل" بتجييش متعدد الساحات عن "نشاط حماس والجهاد الإسلامي" في الجنوب السوري، فادعى وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر Gideon Sa'ar، خلال استضافته كزافييه بتيل Xavier Bethel نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية في لوكسمبورغ في 2025/3/10: "في سورية، هناك آلاف من عناصر حماس والجهاد الإسلامي، وهم يريدون إشعال حدودنا وخلق جبهة إضافية ضدّ إسرائيل".[61]

وزعم يهودا بلانجا Yehuda Balanga **יהודה בלנגה**، الخبير الإسرائيلي في الشؤون العربية بجامعة بار إيلان، اعتماداً على مصادر استخبارية، أن "حركة حماس تُعيد تمركزها في سورية مستغلة حالة عدم الاستقرار وضعف سيطرة النظام الجديد". وادعى بلانجا أن "سقوط الأسد أدى إلى الإفراج عن قياديين من حماس والجهاد الإسلامي، بعضهم عاد إلى دمشق وبعضهم الآخر توجّه إلى درعا، وشرعوا في إقامة

---

[60] يوآف زيتون وليئور بن آري **יואב זיתון וליאור בן ארי**، في سورية تقارير: مقتل 10 أشخاص جنوبي البلاد **בסוריה מדווחים: 10 הרוגים בדרום המדינה**؛ **يديعوت أحرونوت**، 2025/4/3، في:
https://www.ynet.co.il/news/article/h1elxcstye (باللغة العبرية)

[61] أرئيل كهانا **אריאל כהנא**، ساعر: هناك آلاف الإرهابيين في سورية يريدون إنشاء جبهة أخرى ضد إسرائيل **סער**: "**יש בסוריה אלפי מחבלים שרוצים לייצר חזית נוספת נגד ישראל**"، "**إسرائيل اليوم**"، 2025/3/10، في: https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/17512222 (باللغة العبرية)

بنى تحتية (إرهابية) هناك. وثمة أدلة متزايدة على أن العناصر (الإرهابية) الفلسطينية، إلى جانب العناصر الموالية لإيران، ربما يتمكنون من إعادة بناء سلطتهم في سورية وشن هجمات على إسرائيل".[62]

وفي مطلع نيسان/ أبريل 2025، نشرت قناة "كان Kan" الإسرائيلية تقريراً عن أن "إيران بدأت تبحث عن طريقة للبقاء في سورية بعد الإطاحة بنظام الأسد، وكان أحد الحلول هو دعم خلايا حماس والجهاد الإسلامي في البلاد".[63]

وشنّ الجيش الإسرائيلي غارة بطائرة مسيّرة قال إنها استهدفت أحد أعضاء "حماس" في قرية بيت جن بريف دمشق الغربي في 2025/6/8، استباقاً لهجوم صاروخي محتمل متحالف مع إيران على الجولان.[64] وبعد أيام من هذا الحادث، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه نفّذ عملية خاصة في بيت جن، اعتقل فيها ستة عناصر من "حماس" كانوا يُخططون لتنفيذ عمليات ضدّ القوات الإسرائيلية، وعُثر على أسلحة نارية وذخيرة.[65]

كما غطت التقارير الإسرائيلية هجمات بالقذائف من الأراضي السورية، كان منها؛ إطلاق صاروخيْن في 2025/6/3، سقطا في مناطق مفتوحة في الجولان، أعلنت المسؤولية عنهما منظمتان خارج سلطة النظام السوري؛ وهما كتائب الشهيد محمد ضيف، وأولي البأس – جبهة المقاومة الإسلامية في سورية، التي تُعرف، حسب الادعاء الإسرائيلي، بصلاتها بعناصر في إيران وحزب الله. وقد شنّت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي، سلسلة غارات رداً على الإطلاق. وأصدرت وزارة الخارجية السورية بياناً قالت فيه:

---

[62] د. يهودا بلانغا ד"ר יהודה בלנגה، توجد حماس في سورية יש חמאס בסוריה، "**إسرائيل اليوم**"، 2025/3/30، في: https://www.israelhayom.co.il/opinions/article/17649963 (باللغة العبرية)

[63] سليمان مسفودة סולימאן מסוודה، التهديد الجديد لإسرائيل من سورية האיום החדש על ישראל מסוריה، قناة كان ، 2025/4/1، في: https://www.kan.org.il/content/kan-news/politic/877869/ (باللغة العبرية)

[64] Ria Reddy et al., "Iran Update, JUNE 9, 2025" Institute for the Study of War (ISW), 9/6/2025, https://understandingwar.org/backgrounder/iran-update-june-9-2025

[65] تقرير: الجيش الإسرائيلي يعلن اعتقال ستة عناصر من حماس في سورية، i24NEWS، 2025/6/12.

لم نتمكن من التحقق من أنباء إطلاق النار على إسرائيل، ونعتقد أن هناك جهات هدفها الإضرار باستقرار المنطقة لتحقيق مصالحها، وسورية لن تشكل أي تهديد لأي جهة في المنطقة، والأولوية القصوى لجنوبي سورية هي تثبيت السيادة في البلاد، وإنهاء وجود السلاح خارج المؤسسات الرسمية، مما يحفظ أمن واستقرار جميع السكان. وندين بشدة الاعتداءات الإسرائيلية على قرى وبلدات محافظة درعا، ويشكل هذا التصعيد انتهاكاً صارخاً للسيادة السورية.[66]

بينما عقّب وزير الدفاع الإسرائيلي كاتس على العملية قائلاً: "نعتبر الرئيس السوري مسؤولاً بشكل مباشر عن كل تهديد وإطلاق نار على دولة إسرائيل، وسنردّ بشكل كامل في أقرب وقت ممكن". وقال رئيس مجلس مستوطنات الجولان الإقليمي أوري كلينر Uri Kleiner: "لقد تلقينا دليلاً إضافياً على ضرورة بقاء الجيش الإسرائيلي في المنطقة العازلة الشمالية والعمل من هناك للهجوم والدفاع عن مستوطنات الجولان".[67]

وفي 2025/6/2، توغّلت قوة إسرائيلية مدعومة بعشرات العربات العسكرية في حرش سدّ الجبيلية، بين مدينة نوى وبلدة تسيل في ريف درعا الغربي، وتمركزت القوات في الحرش، وتصدى السكان لها، وأسفرت المواجهات عن استشهاد ستة مواطنين، شُيّعوا في نوى شعبياً وبمشاركة رسمية للدولة. وأحبطت مقاومة السكان محاولة القوات الإسرائيلية السيطرة على "تل الجموع"، بين نوى وتسيل، الذي يُعدّ ذا أهمية استراتيجية كبيرة. ويُشير تهديد الجيش الإسرائيلي

---

[66] سابير ليبكين **ספיר ליפקין**، إطلاق النار غير المعتاد من سوريا: المنظمات التي أعلنت مسؤوليتها، ورد فعل نظام جولاني- وهجمات الجيش الإسرائيلي **הירי החריג מסוריה: הארגונים שקיבלו אחריות, התגובה של משטר ג'ולאני - ותקיפות צה"ל**، القناة 12، 2025/6/4، في:
https://www.mako.co.il/news-military/f239747af17c5910/Article-c3dbec2a18a3791026.htm?pId=173113802 (باللغة العبرية)

[67] يائير كراوس **יאיר קראוס**، قذائف من سورية انفجرت في الجولان **רקטות מסוריה התפוצצו בגולן, يديعوت أحرونوت**، 2025/6/3، في: https://www.ynet.co.il/news/article/r1ajwphgeg#autoplay (باللغة العبرية)

لمدينة نوى، إلى نيته لإقامة منطقة وجود مستدامة لقواته، والسيطرة على مساحات زراعية وموارد مائية مهمة جداً.[68]

وفي الأسبوع الأول من تموز/ يوليو 2025، تحدّث تقرير إسرائيلي عن إلقاء القبض على "إرهابيين" في منطقة قريتيْ أم اللوقس وعين البصلي، والعثور هناك على أسلحة، منها قنابل يدوية.[69]

وورد في تحقيق صحفي إسرائيلي مصوّر أنه في سورية الجديدة، تجري عمليات كل يوم تقريباً، بقيادة الفرقة 210، كانت تبدو خيالية في السابق، منها عملية، كانت الثانية، خلال الأسبوع الثاني من تموز/ يوليو 2025، في منطقة تل كودنا، على عمق نحو 10 كم خلف خطوط التمركز الإسرائيلية، جرى فيها اعتقال أعضاء خلية تابعة لفيلق القدس الإيراني، كانت تعتزم تنفيذ هجوم على القوات الإسرائيلية، وتنتمي إلى شبكة من العناصر المدربة والمجهزة المنتشرة في القرى تنتظر الأوامر لمهاجمة مواقع إسرائيلية.[70]

وبعد أحداث السويداء، المشار إليها آنفاً، "تزايد القلق في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من أن بنية تحتية إيرانية من ناشطي الجهاد العالمي والبدو ستحاول اختراق المنطقة العازلة في الجولان، لشنّ هجوم على القوات الإسرائيلية، ومحاولة الاستيلاء على مستوطنات، من خلال غزو مسلحين في شاحنات صغيرة، أو التوغل بمظلات تحلق بواسطة محركات". لذا كثّفت شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان" ووحدة عمليات العملاء "504" نشاطاتهما في المنطقة، ومنها؛ تنفيذ اعتقالات في قرى سورية، وصفها

---

[68] تقرير: دوريات فصائلية ليلية للاستطلاع: العدو يواصل تهديد درعا، موقع صحيفة **الأخبار**، بيروت، 2025/6/3، في: https://links.al-akhbar.com/3TiA (بتصرف)

[69] يوآف زيتون **יואב זיתון**, للمرة الثانية خلال أسبوع: اعتقال خلية تابعة لفيلق القدس الإيراني في سورية **בפעם השנייה תוך שבוע: נעצרה בסוריה חוליה של כוח קודס האיראני**، **يديعوت أحرونوت**، 2025/7/7، في: https://www.ynet.co.il/news/article/sj035ktrll#google_vignette (باللغة العبرية)

[70] يائير كراوس **יאיר קראוס**، من تل أبيب إلى عمق سورية **מתל אביב לעומק סוריה**، **يديعوت أحرونوت**، 2025/7/11، في: https://www.ynet.co.il/news/article/rymrvy9hge#autoplay (باللغة العبرية)

ضابط إسرائيلي كبير في القطاع الشمالي بأنها "ساعدت الجيش على رسم صورة واضحة عن البنية التحتية (للإرهاب)، ويجري تدريب القوات على السيناريوهات المتعلقة بذلك".[71]

تؤكّد هذه الأحداث وأشباهها أن السيطرة الإسرائيلية على الجنوب السوري قوبلت بفعاليات وطنية متعددة. وقد عرضت معلومات كثيرة عن تظاهرات واحتجاجات شعبية، واشتباكات بالأيدي وبالسلاح، ونداءات في مساجد المنطقة تحثّ على الجهاد ضدّ التوغلات الإسرائيلية المتكررة، وهي معلومات آثرت قوات الاحتلال تهميشها، بينما كررت ادعاءها بأن جهات مرتبطة بإيران كانت وراء المواجهات، في مزاعم مكشوفة الأغراض.

الخاتمة:

شمل الاستغلال الإسرائيلي لظروف سقوط نظام الأسد، شنّ هجمات واسعة النطاق على جميع مواقع الجيش السوري لحرمان النظام الجديد من القدرات العسكرية المؤثرة، وإبقاء قدراته في أدنى حدٍّ لها. ووضعت "إسرائيل" الجنوب السوري في مهبِّ سيطرتها المباشرة عليه، فألغت منطقة فصل القوات في

[71] أمير بوحبوط **אמיר בוחבוט**، على الحدود السورية تُجرى الاستعدادات لسيناريو خطير **בגבול סוריה נערכים לתרחיש קיצון**، موقع والا، 2025/7/22، في: https://news.walla.co.il/item/3767007 (باللغة العبرية)

الجولان، ورسمت خطوطاً جديدة لتمركز قواتها، وشكلت مناطق الأمن والنفوذ جنوبي سورية بقرار أحادي، مع محاولة إيجاد قوى انفصالية أو تعزيزها في حال تشكّلها، لترتبط معها بعلاقات تحالف، وسط توجهات تتضمن تعمّد "إسرائيل" إعاقة سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها.

وارتباطاً بذلك تقوم "إسرائيل" بتظهير مشروع خطير لطالما طُرح مراراً، في مراحل تاريخية، يتضمن أطماعاً في الجنوب السوري، وتحشد "إسرائيل" لهذا المشروع مختلف التعليلات والخطط وأدوات التنفيذ، ليكون نفوذها في الجنوب السوري فصلاً تمهيدياً ضمنه، ليس فقط لأسباب أمنية، بل أيضاً لدواعٍ اقتصادية تتعلق بالثروات الطبيعية ووفرة المياه وخصوبة الأراضي، حيث عُرفت حوران لأجيال عديدة بأنها مخزن الحبوب في سورية.

وفي ضوء القرائن المتوفرة لا يوجد ما يُشير إلى أن "إسرائيل" ستكفّ عن إيجاد الفرص السانحة التي تحلم خلالها بالانتقال إلى مرحلة جديدة من مشروعها التوسعي، الذي ينطوي على سيناريوهات عدة، تتطلب بحدِّ ذاتها معالجة بحثية مستفيضة، نظراً لضرورة تحرّي خطورتها على سورية والمنطقة.

Southern Syria and the Risks of Israeli Control

Ibrahim Abdul Karim*

Abstract

This analytical and documentary study examines the landscape that Israel seeks to shape and consolidate in southern Syria, with the aim of strengthening its control over the region and leveraging this dominance to serve both its present and future interests. In this context, the study considers multiple dimensions of southern Syria, including the strategic environment facilitating Israeli expansion, the Tanakhic narratives that provide a backdrop to such control, enduring Zionist ambitions, patterns of land ownership, and Jewish settlement attempts in Hauran. It further addresses recurring claims to land by Jewish entities and the occupation of the Golan as a component of Israel's broader expansionist trajectory. Moreover, the study analyzes recent developments in southern Syria, notably Israel's incursion into the buffer zone and the establishment of military bases and sites. It examines prevailing Israeli practices, the enforcement of security zones, and the close alignment of these measures with Israel's evolving strategic posture toward Syria. Attention is also given to the position of the Druze community within the Israeli security framework and the subsequent security agreement between the new Syrian regime and Israel. Finally, the study presents the Israeli assessment of threats in southern Syria.

The study concludes that Israel is advancing a perilous project, one that has resurfaced repeatedly at various points in history, and which includes territorial ambitions in southern Syria. To pursue this agenda, Israel mobilizes a range of justifications, strategic plans and instruments of implementation, framing its influence in southern Syria as an initial step within a broader scheme. Based on the available evidence, there is little to suggest that Israel will refrain from exploiting opportunities that could enable it to advance to a new phase of its expansionist ambitions.

Keywords

Syria	Zionist ambitions	Israeli incursions	Security agreement
Southern Syria	Golan	Al-Sweida Druze	

* A Palestinian researcher based in Syria, specialized in Israeli affairs. Since 1980, he has been a full-time researcher at Al-Ard Institute For Palestine Studies in Damascus, heading the editorial department from 1994 to 2021. He has lectured in academic and research institutions across Syria and internationally. A member of The Arab Writers Union in Syria: Research and Studies Association since 1995 and the Palestinian Writers Union since 1980. He has published 25 books and hundreds of research papers and studies, several of which have appeared in the "Academic Papers" series, published by Al-Zaytouna Centre.